



النظام يفرض
التعاملات المالية
الإلكترونية
بنية تحتية متهاكة

13



ملف خاص



02

أخبار سوريا

تياران في "الجيش الوطني"..
التوافق ديبس البيانات
والأنظار نحو "تحرير الشام"

03

أخبار سوريا

"الكلفة السلطانية"..
شاهدة على آثار تنظيم
"الدولة" في سوريا

04

تقارير مراسلين

إجارات منازل مرتفعة
بلا رقابة في اعزاز
بريف حلب

05

تقارير مراسلين

تجار الرقة يدفعون ضرائب
"الإدارة" من جيوب الزبائن

06

تقارير مراسلين

الأطفال ذوو الإعاقة على
الهامش بمخيمات إدلب

19

رياضة

هويلوند..

موهبة شابة في خط
هجوم أتلانتا الإيطالي



هجرة من مناطق
سيطرة النظام
تحت ضغط
المعيشة و"الأمّن"

غياب أفق انفراج سياسي
قريب في سوريا، وانحياز
قطاع الخدمات، وسوء الأوضاع
الأمنية والاقتصادية، وارتفاع
معدلات البطالة والفقر، أسباب
مجتمعة، أرخت بظلالها على
الحياة المعيشية للسكان في
مناطق النظام، ومع فقدان
الأمل في تحسن الأوضاع،
تضاءلت خيارات السوريين
فاتجهت نسبة كبيرة منهم

لهجرة خارج البلاد.
تكشف دراسة تحت عنوان
"تطبيع الرعب.. الظروف
الأمنية والمعيشية في المناطق
السورية الخاضعة للأسد"،
صدرت في 9 من آب 2021، أن
68% من سكان المناطق التي
سيطرت عليها قوات النظام،
و48% من سكان المناطق التي
هي أصلاً تحت سيطرة النظام،
يفكرون في الهجرة.

تتزامن الرغبة المتزايدة في
الهجرة من مناطق النظام
مع موجات لجوء جديدة
للسوريين، رغم الخطر الذي
أودى بالعشرات منهم غرقاً
في عرض البحر أو ضياعاً في
مجاهل الغابات.
وتعكس التصريحات الرسمية
لدول العبور واللجوء، عدم
الترحيب باستقبال المزيد من
اللاجئين، ...



14



تياران في "الجيش الوطني".. التوافق حيدس البيانات والأنظار نحو "تحرير الشام"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

عاد الهدوء إلى مدينة الباب بريف حلب الشرقي بعد أن شهدت توتراً أمنياً واستنفاراً عسكرياً لفصائل منضوية تحت راية "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، وهي تنتمي لتيارين رئيسيين هما "الجيبة الشامية" (الفيلق الثالث) و"هيئة ثائرون للتحرير" (الفيلق الثاني).

وتتكرر هذه الخلافات على الأرض بين أبرز فصائل "الجيش الوطني"، وبينما تسلّط وسائل الإعلام الضوء عليها وتوثق المنظمات الحقوقية والإنسانية انتهاكات خلالها، تقابلها الفصائل ببيانات مفادها "علاقات ود وأخوة" بينها .

ومع كل خلاف، تتوجه الأنظار إلى "هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ العسكري في إدلب، ويجري حديث آخر عن رغبتها بتوسيع مناطق سيطرتها، باستغلال الخلافات بين فصائل "الوطني" والزحف إلى أرياف حلب.

ويترافق أي تغيير في مراكز قيادية أو أشخاص أو عمليات اندماج ضمن "الفيلق الثالث" و "ثائرون"، بحديث عن توجه لإنهاء أو إضعاف الفصيل الآخر.

"حرب معابر"

استقر الوضع الأمني في مدينة الباب، بعد استنفار عسكري شهدته الحواجز الأمنية التابعة لعناصر "الجيبة الشامية" و"فرقة السلطان مراد" (تتبع لـ"هيئة ثائرون") على طريق معبر "أبو الزندين" الواصل مع مناطق النظام السوري.

ودخلت، في 20 من أيلول الحالي، شاحنتان من ريف حلب تحت إشراف "فرقة السلطان مراد" باتجاه مناطق سيطرة النظام، قال ناشطون ومصادر محلية إنهما تحملان مادة البرغل، ولم يتسنّ لعنب بلدي التأكد من المواد المحمولة فيهما.

وتبع دخول الشاحنتين اشتباك قريب من المعبر داخل مناطق سيطرة النظام، وإطلاق قذائف مدفعية، دون معرفة ما حدث، تلاه إغلاق المعبر واستنفار عناصر "الجيبة الشامية" و "السلطان مراد". ويتنافس الفصيلان على المعابر الواصلة مع مناطق نفوذ النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، كما تتهم عدة فصائل منضوية تحت راية "الجيش الوطني" بالتستر على المهربين، وتمرير وتهريب بعض المواد والأشخاص مقابل الحصول على مبالغ من خلال تلك المعابر، إلا أنها تنفي ذلك.

"الفيلق الثالث" يبدل قياداته

أجرى فصيل "الفيلق الثالث" بعض التغييرات في رأس هرم الفصيل مؤخراً، أحدثها في 14 من أيلول الحالي، بتعيين "أبو فيصل الأنصاري" نائباً لرئيس هيئة الأركان.

وتداولت بعض الصفحات المحلية على مواقع التواصل الاجتماعي، أن تعيين "الأنصاري" تزامن مع تعيين "أبو همام البويضاني" قائداً عسكرياً عاماً لـ"الفيلق"، وهذا ما نفاه مدير المكتب الإعلامي في "الفيلق الثالث"، سراج الدين عمر، عبر مراسلة إلكترونية لعنب بلدي، مؤكداً تعيين "الأنصاري" فقط .

وفي 3 من آب الماضي، عين "مجلس الشورى" في "الفيلق الثالث" حسام ياسين الملقب بـ"أبو ياسين" قائداً عاماً للفصيل، بعد قبول استقالة القائد السابق، مهند الخليف الملقب بـ"أبو أحمد نور".

وفي 7 من آب الماضي، أعلن فصيل "لواء الصفوة"، العامل بريف حلب الشمالي، خروجه من صفوف "هيئة ثائرون للتحرير"، وانضمامه إلى صفوف "الفيلق الثالث"، بعدد مقاتلين يبلغ 250 عنصراً، وهم من أبناء مدينة مارع بريف حلب الشمالي.

وأوضح سراج الدين أن التغييرات

والتعيينات الجديدة في "الفيلق الثالث" هي أمر يتم بشكل دوري، سواء على مستوى القيادة العامة أو على مستوى مديري المكاتب أو حتى على مستوى الفاصل الأساسية في الفصيل. وأشار إلى أن التغييرات ليست لها علاقة بأي توترات مع أي جهة، وإنما تأتي في نطاق دوري.

أوراق "ثائرون" مبعثرة

شهدت "هيئة ثائرون للتحرير" المكوّنة من عدة فصائل محاولات اندماج فاشلة لفصائل أخرى تحت رايتها، وحالتي انشقاق لفصائل منها، رغم أن هدف "ثائرون" رضّ الصفوف وتوحيد الكلمة، وفق ما جاء به بيان الفصيل حين شكّل في 23 من كانون الثاني الماضي .

بعد شهرين من انشقاقهما عن "هيئة ثائرون" (الفيلق الثاني)، أعلن الفيلق، في 17 من أيلول الحالي، فصل كل من "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) و"فرقة الحمزة" (الحمزات) من مرتبات "الفيلق" لعدم التزامهما بالقرارات الصادرة عن قيادته.

وفي 19 من تموز الماضي، قالت مصادر متفرقة، إن فصيلي "العمشات" و"الحمزات" انشقوا عن "هيئة ثائرون

للتحرير" التي يقودها فهيم عيسى، دون أي توضيح رسمي أو بيان عن الانشقاق من قبل الفصائل العسكرية الثلاثة .

ونشرت مراصد عسكرية عاملة في المنطقة وشبكات محلية ومحللون أبناء عن انسحاب وانشقاق "فرقة الحمزة" بقيادة سيف بولاد، المعروف بـ"سيف أبو بكر"، و"فرقة العمشات" بقيادة محمد الجاسم (أبو عمشة)، عن "هيئة ثائرون"، وأنزل الفصيلان رايات الأخيرة من فوق معسكراتهما في ريفي حلب الشمالي والشرقي.

في 24 من أيار الماضي، أعلنت "حركة أحرار الشام- القاطع الشرقي" اندماجها مع "هيئة ثائرون للتحرير"، بعدد عناصر القطاع الكلي، وبلغ 1700 عنصر، بعد حوالي شهرين من محاولة "أحرار الشام- القاطع الشرقي" الانشقاق عن "الفيلق الثالث"، إثر اشتباكات واقتتال داخلي بين الفصيلين في قرية عولان بريف حلب الشرقي، في 1 من نيسان الماضي. محاولة الانشقاق عن "الفيلق الثالث" والاندماج مع "ثائرون" لم تكلل بالنجاح، بعد تدخل "اللجنة الوطنية للصلح"، المبنّقة عن وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني".

يهدد السكان لدفع الإتاوات..

"الكلفة السلطانية".. شاهدة على آثار تنظيم "الدولة" في سوريا

عنب بلدي- خالد الجرعتلي

تعتمد خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في دير الزور، منذ مطلع أيلول الحالي، على عمليات جمع الأموال من تجار وسكان شمال شرقي سوريا، المنطقة التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مدعومة من التحالف الدولي.

وترسل مجموعات من التنظيم رسائل خاصة عن طريق تطبيق "واتساب"، إلى بعض الأشخاص في قرى ريف دير الزور الشمالي، تطالبهم عبرها بدفع مبالغ مالية كـ"زكاة" للتنظيم، أو ما يسميها حالياً "الكلفة السلطانية". هذه الحالة تصاعدت مؤخراً بحسب

سكان وناشطين تواصلت معهم عنب بلدي، وهي تستهدف المدنيين وأصحاب رؤوس الأموال تحت تهديدات بالعقاب للممتنعين عن الدفع.

تحت عنوان "الكلفة السلطانية"

منذ مطلع أيلول، أبلغت مجموعات التنظيم تجاراً ومدنيين في أرياف دير الزور الشمالية والشرقية، بضرورة دفع "الزكاة"، عبر رسائل إلكترونية أو ملصقات ورقية حملت ختم وتوقيع التنظيم.

كما طالبت تحذيرات التنظيم موظفين لدى "الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لقسد)، مهددة إياهم بالقتل والتصفية في حال لم يتوقفوا عن العمل لدى

"الإدارة" أو المشاركة بـ"الزكاة".

الناشط عبادة الفراتي، وهو من سكان ريف دير الزور الشمالي، قال لعنب بلدي إن ظاهرة جمع الأموال ليست جديدة وتعود لسنوات، إلا أن وتيرتها ارتفعت خلال الفترة الماضية، رغم وجود العديد من الحملات الأمنية التي تشنها "قسد" ضد هذه الخلايا في المنطقة.

وفي الوقت نفسه، حاول عدد من أبناء المنطقة استغلال هذه الظاهرة لابتزاز بعض الأشخاص وتحصيل مكاسب مادية تحت اسم التنظيم، عن طريق تهديد موظفي "قسد" في المنطقة عبر ملصقات ورقية، ما جعل من الصعب تمييز من يقف خلف هذه الإتاوات، بحسب الفراتي.

مدير "منصة نهر ميديا"، المهتمة بتغطية أخبار المنطقة الشرقية في سوريا، عبد السلام الحسن، قال لعنب بلدي إن هذه الإتاوات يفرضها التنظيم تحت اسم "الكلفة السلطانية" عوضاً عن مسمى "الزكاة"، الذي كان يطلقه التنظيم على عملية جمع الأموال خلال فترة سيطرته على المنطقة.

ويعود هذا المسمى إلى كون التنظيم لم يعد مسيطراً على مناطق فعلية في سوريا، فالزكاة لا يجوز جمعها في حالة عدم السيطرة بشكل فعلي.

الباحث في شؤون الجماعات الجهادية، الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي إن جهود التنظيم من أجل البقاء لا تزال مستمرة، وتعتبر عمليات جمع

الأموال بهذه الطريقة أحد مصادر تمويله .

وعن إمكانية تطبيق هذه الآلية في منطقة البادية السورية، أضاف الحاج أن منطقة البادية تمثل "بيئة ملائمة" لوجود التنظيم، لأن السيطرة عليها أمر صعب .

إضافة إلى أن للتنظيم تاريخ في العيش فيها، ومعظم قياديه أتوا من خلفية قبلية وهي بيئة المنطقة الاجتماعية في البادية السورية.

مصدر للتمويل؟

منتصف أيلول الحالي، أصدر تنظيم "الدولة" كلمة صوتية على لسان المتحدث الرسمي فيه "أبو عمر



عناصر في "الفيلق الثالث" التابع لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا في أحد المعسكرات بريف حلب الشمالي - 20 من أيلول 2022 (الفيلق الثالث / تليجرام)



في 24 من أيار الماضي، أعلنت "حركة أحرار الشام- القاطع الشرقي" اندماجها مع "هيئة ثأثرون للتحرير"، بعدد عناصر القطاع الكلي، وبلغ 1700 عنصر، بعد حوالي شهرين من محاولة "أحرار الشام- القاطع الشرقي" الانشقاق عن "الفيلق الثالث"، إثر اشتباكات واقتتال داخلي بين الفصيلين في قرية عولان بريف حلب الشرقي، في ا من نيسان الماضي.

محاولة الانشقاق عن "الفيلق الثالث" والاندماج مع "ثأثرون" لم تكلل بالنجاح، بعد تدخل اللجنة الوطنية للصلح"، المنبثقة عن وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني".



محافظة إدلب العديد من الخلافات بين "الهيئة" وفصائل أخرى محسوبة على المعارضة السورية و"الجيش الحر".

تبعث تلك الخلافات عدة توترات بين فصيل "تحرير الشام" وفصائل مقاتلة في الشمال، كان لها ثقلها وأثرها في الممارك ضد النظام السوري وحلفائه، أبرزها "حركة أحرار الشام".

ولم تمنع العلاقات السيئة بين الطرفين خلال هذه الأعوام، خروج بعض التسريبات أو التصريحات المنقولة على لسان بعض قادة الفصائل في كلا الطرفين، والتي تحدثت عن وجود زيارات متبادلة وإمكانية تحقيق اندماج أو توافق بين فصائل من "الوطني" و"تحرير الشام".



"عزم" لم تتمكّن منذ نشأتها من وضع تعريف واضح للعلاقة مع المؤسسات المنبثقة عن "الحكومة المؤقتة"، ما دفع شخصيات رسمية وبعض الفصائل لمعارضة نشاط الغرفة

"تحرير الشام" على الخط مع كل خلاف بين فصائل "الجيش الوطني"، ينقسم الحديث إلى تيارين، الأول يتحدث عن "تواطؤ" أو "تعاون" مع "تحرير الشام" لإقصاء الطرف الآخر، والثاني يتحدث عن رغبة "تحرير الشام" باستغلال الخلافات واقتتال فصائل "الوطني" للسيطرة على المنطقة.

وتجلّت أبرز هذه التوترات، في حزيران الماضي، حين توجّهت أرتال عسكرية تتبع لـ"تحرير الشام" نحو مناطق ريف حلب، ودخلت من معبر "الغزالية" باتجاه منطقة عفرين شمالي حلب إلى قرية الباسوطة، بعدد تجاوز 400 آلية، ومن معبر "دير بلوط" بعدد تجاوز 350 آلية، عقب اشتباكات بين فصيل "أحرار الشام- القاطع الشرقي" (الفرقة 32) و"الفيلق الثالث".

وتشهد العلاقات بين فصائل "الجيش الوطني السوري" حالة من عدم التوافق والانسجام والتنسيق مع "تحرير الشام"، منذ أن انقسمت مناطق الشمال السوري بينهما عسكرياً وخدمياً عام 2017.

حالة العداء بدأت عام 2014 بخلاف بين "تحرير الشام" ("جبهة النصرة" آنذاك) وعدة فصائل أخرى، حين عملت "تحرير الشام" على بسط نفوذها على المنطقة، لتكون الجسم العسكري الوحيد المسيطر وصاحب النفوذ، وشهدت

الدراسة أكدت أن مكوّنات "عزم"، وتحديدًا "الفيلق الثالث" و"ثأثرون للتحرير"، لم تتمكّن من حسم الخلافات حول آلية عمل المعابر التجارية، والعائد المالي الناتج عنها، ما انعكس على مشروع تأسيس هيئة منبثقة عن الغرفة، هدفها ضبط الطرق ومكافحة عمليات التهريب، فتم تعليق المشروع على اعتبار أن أعمال الغرفة الأمنية تجمّدت تقريباً.

وظهرت اتهامات لـ"عزم" التي قادها "أبو أحمد نور" (قائد "الفيلق الثالث" سابقاً)، بأنها بدأت بمحاسبة "أبو عمشة" لإثبات أن "الفيلق الثالث" صاحب شرعية أكبر في "محاربة الفساد ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات"، وبالتالي "تعزيز نفوذه وإعلاء كلمته بشكل أكبر".

دراسة مركز "جسور" أوضحت أن "عزم" لم تتمكّن منذ نشأتها من وضع تعريف واضح للعلاقة مع المؤسسات المنبثقة عن "الحكومة المؤقتة"، ما دفع شخصيات رسمية وبعض الفصائل لمعارضة نشاط الغرفة.

وقد تعزز الخلاف بعد تعثر بعض فصائل "ثأثرون للتحرير" في الحصول على مقاعد خاصة بها داخل الغرفة، رغم أنها بالأصل ممثلة بـ"هيئة ثأثرون"، وفق الدراسة.

"أبو عمشة" عميق الفجوة من أبرز محاولات التقارب بين التيارين، "غرفة القيادة الموحدة" (عزم) التي قادها مهند الخليف، المعروف بـ"أبو أحمد نور"، وهو قائد "الفيلق الثالث".

لكن محاولات الغرفة لحاسبة قائد "فرقة السلطان سليمان شاه"، محمد الجاسم (أبو عمشة)، اصطدمت بصعوبة تطبيقها على الأرض، وخلقت انقسامًا جديدًا بين مكوّناتها.

بعد إدانة "أبو عمشة" بالعديد من الانتهاكات، ظهر في منصب قيادي من خلال "هيئة ثأثرون للتحرير"، في 15 من آذار الماضي، ورغم وعود "عزم" بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات، وتحويل الملفات إلى القضاء، فإنها لم تُطبّق.

ظهور "أبو عمشة" بمنصب عضو في مجلس قيادة "هيئة ثأثرون"، أظهر الشرخ بين "عزم" و"ثأثرون"، ودخلت "عزم" في حالة من الجمود، نتيجة خلافات متنامية بين مكوّناتها تتعلق بالشقين الاقتصادي والتنظيمي، بحسب دراسة نشرها مركز "جسور للدراسات" في 14 من آذار الماضي.

محاولة توحيد "قيد الانتظار" "الجيش الوطني" الذي أعلن عن تشكيله في تشرين الأول 2019، بمدينة شانلي أورفة جنوبي تركيا، من قبل مجموعة من القادة العسكريين في المعارضة السورية، بقيادة وزير الدفاع في "الحكومة المؤقتة"، ورئيس هيئة الأركان حينها، سليم إدريس، شهد العديد من حالات الاندماج والانشقاق لفصائل تحت رايته، ولم ينبج ذلك بإنهاء حالة الفصائلية فيه.

ودار الحديث مؤخراً عن مبادرة لـ"جسم عسكري واحد" يجمع فيالق "الجيش الوطني" الثلاثة، تحت قيادة موحدة تشمل جميع الفصائل والمكوّنات.

وقال مدير إدارة التوجيه المعنوي في "الجيش الوطني"، حسن الدغيم، عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن الجهود لا تزال مستمرة، وحين تنضج ستظهر المبادرة للعلن.

ونشر القيادي في "هيئة ثأثرون" مصطفى سيجري، في 22 من أيلول الحالي، أن "ثأثرون" تدفع باتجاه توحيد الفصائل، وتجاوز بعض الخلافات، وأن أي خلاف بين تشكيلات "الجيش الوطني" هو "خلاف الأسرة الواحدة، ولا يتجاوز الاجتهاد في المسائل الخلافية المتعلقة بالإدارة والقيادة".



مقاتل من "قسد" في أحد معائن تنظيم الدولة في بلدة الباغوز شرقي دير الزور (رويترا)

عبر الضرائب والزكاة، خلافاً لتنظيم "القاعدة" الذي يعتمد طرق تقليدية تستند إلى "شبكات تمويل قائمة على التبرعات".

ليلة سقوط الخلافة

عام 2017 تراحمت القوات العسكرية ضد تنظيم "الدولة" في مناطق شمال شرقي سوريا، فشهدت المنطقة سباقاً بين "قسد" مدعومة أمريكياً، وقوات النظام السوري المدعومة روسياً وإيرانياً، للسيطرة على أكبر قدر ممكن من المناطق على حساب التنظيم.

وفي شباط 2019 تمكنت "قسد" من السيطرة على بلدة الباغوز، آخر معاقل التنظيم في سوريا، تزامناً مع انحسار ضخم ضرب قواته في العراق لصالح حلفاء عسكريين في العراق مدعومين من التحالف الدولي.

في حين لا تزال "قسد"، حالها كحال النظام السوري، تواجه تحديات عدة لبسط سيادتها الكاملة على المنطقة، إذ تطلق حملات أمنية من حين لآخر لتلقي القبض على أشخاص مطلوبين في المنطقة حتى الآن، بمساعدة التحالف.

المستولى عليها.

من جانب آخر أضاف أورتن أن التنظيم تمكن من التكيف دائماً حتى أنه انخرط في مصادر تمويل أخرى مثل العملات المشفرة أيضاً (بيتكوين على سبيل المثال لا حصر).

وأضاف الباحث أنه على الرغم من مدى سوء "الهزيمة التي مني بها التنظيم عام 2017"، لا يزال يرى أن هذه النكسات مجرد مرحلة في طريقه إلى النصر.

وعلى المستوى العملي، فإن الأوضاع السياسية والأمنية في سوريا والعراق مفيدة جداً للتنظيم خاصة في الشرق السوري، حيث تساعده التضاريس على ذلك، إضافة إلى الحدود الداخلية المتنازع عليها بين "قسد" بدعم التحالف، والنظام بدعم روسي وإيراني.

الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال من جانبه إنه على الرغم من أن النفط شكل أحد أهم عوائد التنظيم المالية في حقبة إعلان خلافته إلى حين سقوطها، بقيت الضرائب والزكاة عماد موارده قبل إعلان الخلافة وبعد سقوطها.

وأشار إلى أن خبرة التنظيم الأساسية في التمويل تستند على "التمويل الذاتي"

المهاجر" وجه فيها رسائل عديدة، لكنه دعا أيضاً جمهوره ومؤيديه لدعمه بالرجال والمال.

الرسائل التي وجهها التنظيم عبر الإصدار، تركّزت حول مطالبته "المسلمين بالالتحاق بـ(الدولة الإسلامية)"، وخص بالذكر سكان سوريا والعراق كونهم كانوا شاهدين على حكمهم في المنطقة.

الباحث البريطاني المتخصص بشؤون الجماعات الجهادية، كايل أورتن، اعتبر أن جمع "الزكاة" أو الابتزاز، ليس جديداً على التنظيم، وسبق أن شهدت المنطقة وجود هذه السياسة عندما كانت تحت سيطرته.

ولربما بشكل أو بآخر يراد به إثبات وجود التنظيم في المنطقة.

لكن أكثر ما يثير القلق اليوم حول تصاعد تحركات التنظيم، هو قدرته على إقامة نقاط تغتيش "مؤقتة" في مناطق من شرقي سوريا وشمالي العراق، إذ يشير هذا الأمر إلى وجود "أكثر تعقيداً للتنظيم"، بحسب أورتن.

في حين لا يزال تمويل التنظيم، وكما كان سابقاً، "محلّياً في الغالب"، من خلال "الضرائب" على سكان المناطق التي يتركز فيها، إضافة إلى الموارد

أزمة سماد بدرعا..

"تقرّم" في المحاصيل وتجار يتدكّمون بالأسعار



(محاصيل زراعية للمواسم الصيفية في ريف درعا الغربي في 20 من أيلول 2022 (عنب بلدي / حليم محمد)

درا - حليم محمد

ارتفعت أسعار الأسمدة الزراعية في محافظة درعا جنوبي سوريا، بعد قرار المصرف الزراعي السوري، في آب الماضي، إيقاف بيع الأسمدة للفلاحين بالسعر "المدعوم"، وبيعها بالسعر الراجح بالسوق المحلية. وفتح هذا القرار الباب أمام التجار ليكونوا المورد الرئيس للمادة، مع غياب كامل لدور الجمعيات والمصارف الزراعية.

رفع الدعم يفتح باب استغلال التجار
المزارع حسين (27 عامًا) يملك 20 دونمًا من محصول الرمان، قال لعنب بلدي، إن التجار أصبحوا المورد الرئيس للمادة، وباتوا يتحكمون بأسعار

الأسمدة، ما جعله يتوقف عن تسميد محصوله بالشكل المعتاد بسبب التكلفة العالية للسماد. وأضاف المزارع أن ذلك ترك أثرًا في المحصول لناحية الإنتاج وجودة الثمار. وفي 17 من آب الماضي، رفعت وزارة الزراعة التابعة للنظام السوري سعر سماد "اليوريا" الموزع عن طريق الجمعيات الفلاحية التابعة لـ"اتحاد الفلاحين" من 1.3 إلى 2.4 مليون ليرة للطن الواحد، وسماد "نترات الأمونيوم" 26% إلى نحو 1.5 مليون ليرة.

بينما وصل سعر كيس سماد "اليوريا" (50 كيلوغرامًا) إلى 210 آلاف ليرة سورية، وكيس "نترات الأمونيوم" (50 كيلوغرامًا) إلى 150 ألف ليرة في السوق المحلية، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، قال لعنب بلدي، إن حكومة النظام منعت التجار من استيراد الأسمدة بسعر الصرف الرسمي، ما يعني زيادة تكاليف الاستيراد عليهم.

وأوضح المصري أن المستورد أصبح يجلب بضاعته من الأسمدة والأدوية الزراعية بسعر صرف الدولار بالسوق السوداء، ما يدفع التجار لرفع سعر المادة حسب العرض والطلب، وبالتالي يكون التأثير أكبر على الفلاح بعد زيادة تكلفة الإنتاج.

وأضاف المصري أن سوريا بالأساس بلد منتج للأسمدة، ولكن سيطرة روسيا على أكبر معامل الأسمدة جعلها دولة "مستوردة" للمادة.

وسيطرت شركات روسية على حقول

الفوسفات ومعمل الأسمدة بحمص، بعد أن صدّق مجلس الشعب، في 6 من شباط 2019، على مشروع القانون المبرم بين المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية وشركة "إس تي جي انجنييرينغ" الروسية، لاستثمار معمل الشركة العامة للأسمدة في حمص.

الأسمدة "المدعومة" لمزارعي القمح فقط

محمد (65 عامًا)، وهو مزارع من سكان ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه لم يتمكن من زراعة محاصيل صيفية للعام الحالي، خوفًا من خسارات محتملة بعد زيادة تكاليف الإنتاج، من ضمنها ارتفاع أسعار الأسمدة، واكتفى محمد بالعناية بمحصول الرمان والزيتون لديه دون تسميده حسب المعتاد خلال السنوات الماضية.

وأضاف المزارع (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، أن الجمعيات الفلاحية كانت خلال السنوات الماضية تخلق توازنًا بأسعار الأسمدة، إذ تبيعه بسعر "مدعوم"، وتكفي بعض حاجة المزارعين، إلا أنها لم توزع الأسمدة منذ شتاء الموسم الماضي لجميع المزارعين، واقتصرت تسليم الأسمدة على مزارعي القمح فقط.

بينما لم توزع مادة "سوبر فوسفات" منذ نحو عامين، ولم توزع الأسمدة للمحاصيل الصيفية سواء من الثمار أو النباتات منذ حوالي عامين أيضًا.

ويرى المزارع محمد أن الأسمدة أصبحت تشارك الفلاح أرباحه، إذ لا يمكن أن تتحسن نوعية وجودة المنتج دون أسمدة، وفي ذات الوقت، وصلت أسعارها إلى مستويات "مرهقة للفلاح".

وتعتمد أغلبية المزارعين في درعا على التعامل مع صيدليات زراعية لاستيراد الأسمدة والأدوية، على أن تسد الفواتير من قبل المزارع بعد بيعه المحصول، إلا أن معظم الصيدليات امتنعت هذا الصيف عن تزويد الفلاحين بالأسمدة بالدين، واشترطت دفع ثمنها مباشرة،

جراء التغير المستمر بأسعارها. مهندس زراعي وصاحب صيدلية زراعية في ريف درعا (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إن تقلبات أسعار الصرف وغلاء الأسمدة دفعته لعدم بيعها للمزارعين بالدين، والبيع حسب سعرها اليومي، خوفًا من خسارات متوقعة نتيجة الارتفاع المستمر بسعر الأسمدة.

الأسمدة تؤثر في جودة الإنتاج وكميته

قال المزارع محمد لعنب بلدي، إن الأسمدة غذاء الأرض، سواء كانت كيماوية أو عضوية، ومسألة التراخي في تسميد الأرض قد تؤدي إلى "تقرّم" في المحاصيل النباتية والثمرية. بدوره، أوضح المهندس الزراعي، وصاحب الصيدلية الزراعية، أن للأسمدة دورًا رئيسًا في تنوع العناصر الضرورية للتربة، وبالتالي ينعكس النقص فيها على جودة النباتات وإنتاجها، إذ تغني الأسمدة التربة بالعناصر الضرورية من المعادن. وأضاف المهندس أن سماد "اليوريا" يعطي الآزوت الذي يساعد على النمو الخضري للنبات، بينما يغني "السوبر فوسفات" الأرض بالفوسفور الضروري لإزهار النباتات وكذلك البوتاسيوم وغيره، ما ينعكس على جودة الثمرة ونضارتها.

وبحسب المهندس، لكل مرحلة في الموسم أنواع سماد محددة، إذ يعطي "السوبر فوسفات" في أثناء الزراعة أو بداية موسم الأشجار الخضرية، بينما يعتمد بعض المزارعين على السماد "النواب متوازن العناصر" مع بداية إنتاج النبات، وبعضهم يعطي "عالي البوتاسيوم" في فترة جني المحصول. وخلال السنوات الماضية، لجأ بعض المزارعين إلى الاعتماد على الأسمدة العضوية كمخلفات الدجاج والأبقار، لكنها لا تغني عن استخدام الأسمدة الكيماوية، بحسب حديث المهندس.

في شهر الجامعات..

اعزاز.. إيجارات منازل مرتفعة والرقابة غائبة

عنب بلدي- اعزاز

شهدت إيجارات الشقق السكنية في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، ارتفاعات غير مسبوقة في قيمتها، شكلت عبئًا إضافيًا على سكان المنطقة خاصة النازحين وطلاب الجامعات. وتعتبر مدينة اعزاز من أبرز المدن التي تشهد زيادة متواترة بأعداد سكانها في ريف حلب، مع توافد طلاب الجامعات المستمر مع بداية كل عام دراسي، ووسط حركات النزوح المستمرة إليها من مدن وبلدات مجاورة لها بفعل القصف والتوترات الأمنية المستمرة.

مالكو العقارات يرفعون التسعيرة

يسعى مالكو العقارات السكنية في مدينة إعزاز للاستفادة من زيادة الطلب على استئجار الشقق مستغلين حاجة الطلبة والنازحين، الضرورية للمنازل في المنطقة.

ويبرر مالكو العقارات رفع قيم الإيجارات بتدهور الأوضاع المعيشية

وعدم قدرتهم على مواكبة الغلاء. محمد الرفاعي (40 عامًا) صاحب عقار من أبناء منطقة اعزاز، قال لعنب بلدي، إن سبب ارتفاع الإيجارات يعود للطلب الزائد عليها في المنطقة. واعتبر الرفاعي، أن إيجار الشقة الواحدة بقيمة 125 دولار أمريكي شهريًا، "رقم مناسب جدًا" مقارنة بسعر وتكاليف بناء الشقة، وما يتبع ذلك من إصلاحات مستمرة نتيجة سكن المستأجر فيها. ويبلغ السعر الوسطي لمبيع الشقة السكنية في اعزاز نحو 20 ألف دولار أمريكي.

بينما يبلغ متوسط إيجار الغرفة الواحدة في المنطقة شهريًا نحو 50 دولارًا، وتتراوح قيمة الإيجار الشهري للمنزل بين 75 و150 دولارًا، وذلك بحسب مساحته وموقعه وقربه من وسط المدينة.

شروط "تعجيزية"

وسط صعوبة إيجاد منزل للإيجار عن طريق البحث الفردي انتشرت المكاتب

العقارية في المنطقة.

ويدخل دلالو مكاتب العقارات للوساطة بين المؤجر والمستأجر مقابل عمولة (كمسيون) يتقاضاها الدلال من المستأجر، ترتفع قيمتها كلما زادت قيمة الإيجار، بحسب ما قال أبو محمد الطاهر (56 عامًا) صاحب مكتب عقاري في اعزاز، لعنب بلدي.

ويشترط صاحب العقار حاليًا على المستأجر دفع سلفة بقيمة الإيجار الشهري لكن عن ثلاثة أشهر فما فوق، إذ أوضح صاحب المكتب العقاري أن هذا صار شرطًا أساسيًا من شروط المؤجر، يكتب ضمن بنود العقد التي يوقع عليها الطرفان.

مالك الخطيب (47 عامًا) نازح من معرة النعمان بريف إدلب، يقيم في اعزاز، قال لعنب بلدي، إن المكاتب العقارية تفرض دفع ثلاثة أشهر مقدّمًا (300 دولار أمريكي ووسطيًا)، ما اعتبره شرطًا "مجحّفًا" خاصة في ظل صعوبة الظروف المعيشية التي يعيشها سكان المنطقة.

استئجار جماعي لتقاسم الأجرة

دفع غلاء أجور المنازل وعدم قدرة الطلاب على دفع تكاليف استئجار منزل، إلى خيار الاستئجار الجماعي كوسيلة لتخفيف الأجر وتقاسمها. توفيق حميدي (21 عامًا) طالب طب أسنان بجامعة حلب، قال لعنب بلدي، إنه لم يعد قادرًا على استئجار منزل بمفرده، بعد أن ألقي نظرة على الأسعار، ما اضطره للاشتراك مع عشر طلاب آخرين لاستئجار منزل مشترك. وأوضح حميدي، أن عدد ساكني المنزل ترك أثرًا واضحًا على طبيعة حياته ودراسته، بسبب الضوضاء المستمرة، التي نتج عنها عدم الإحساس بالراحة النفسية وقلة في التركيز.

وأضاف الطالب توفيق حميدي، أن قيمة الإيجارات في أماكن بعيدة عن وسط المدينة تعتبر أرخص، لكن اتخاذ القرار "صعب" لما يرافق الإقامة في الأرياف من إرهاق جسدي ناتج عن عناء المواصلات وصعوبتها، بالإضافة إلى التكلفة.

وبحسب ما رصدت عنب بلدي، دفع ارتفاع قيم الإيجارات والحالة المعيشية الصعبة وتكاليف الجامعة بعض الطلاب للبحث عن عمل بعد دوام الجامعة لتأمين تلك المصاريف، بينما ترك بعضهم الجامعة لأسباب مادية.

لا رقابة على الإيجارات

ترافق غلاء إيجارات المنازل في مدينة إعزاز مع غياب كامل للرقابة من قبل المجالس المحلية في المنطقة. وبحسب عدة مصادر متقاطعة في المنطقة، قابلتها عنب بلدي، منهم موظفون في المكتب الإعلامي لـ"المجلس المحلي في مدينة اعزاز"، لا توجد أي جهة أو شخص مسؤول عن الرقابة على قطاع العقارات أو تنظيم أسعارها أو فرض شروط لذلك.

وتعتبر اعزاز وجهة للمستأجرين لعدة أسباب أبرزها وجود كليات لجامعة "حلب الحرة"، وبعدها النسبي عن مرمى القصف والعمليات العسكرية.

تجار الرقّة يدفعون ضرائب "الإدارة" من جيوب الزبائن



منزل معاد إسماعيل يسيب تضرره جزئيًا وسط مدينة الرقّة 18 في كانون الثاني 2022 (عنب بلدي / حسام العمر)

الرقّة - حسام العمر

قرر أسعد الشاهين (50 عامًا)، تاجر دهانات في مدينة الرقّة، رفع أسعار البضائع التي يستوردها من إقليم كردستان العراق ويبيعها في عدة محال يملكها في المدينة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأوضح أسعد أنه اضطر لرفع سعر البضائع بنسبة 5% من السعر الأصلي للسلعة، عدا نسبة الريح التي كان يتقاضاها، بعد أن أجبر على دفع مبلغ ثلاثة ملايين ليرة سورية للحصول على براءة ذمة ضريبية من "الإدارة الذاتية".

ومنذ آذار 2021، بدأت "الإدارة الذاتية" بتطبيق قانون الضرائب، وفرضها على التجار في الرقّة ومناطق أخرى تسيطر عليها في شمال شرقي سوريا.

عدة تجار من محافظة الرقّة التقّتهم عنب بلدي، قالوا إنهم قرروا رفع أسعار البضائع، تحسبًا لإجبارهم من قبل "الإدارة الذاتية" على دفع ضرائب وصفوها بـ"الخيالية"، ولا تتفق مع الحركة التجارية والوضع الاقتصادي في أسواق المنطقة.

ومنتصف تموز الماضي، بدأ موظفو "مديرية الضرائب" في "مجلس الرقّة المدني" بمطالبة تجار المدينة بدفع ضرائب مالية، أثارت حينها انتقادات واستياء واسعًا من التجار بسبب حجم المبالغ المفروضة.

أقر أيضًا: ضرائب مليونية تفرضها "الإدارة الذاتية" تثير غضب التجار في الرقّة

المستهلك ضحية الضرائب

يجادل علي المسعود (40 عامًا)،

صاحب محل للتמידات الصحية، أحد زبائنه في أسعار بعض تجهيزات الإكساء التي يبيعها بمحله في شارع القوتلي وسط الرقّة، بعد أن وجد الزبون أن سعرها ارتفع رغم تسعيرها بالدولار الأمريكي.

ويحاول علي التوضيح للزبون، بأن نسبة الزيادة لن تدخل لجيبه أو تزيد الوارد المالي لمحله، وإنما هي تعويض عن ضريبة خمسة ملايين ليرة سورية سيضطر لدفعها مع بداية تشرين الأول المقبل، أي بعد عدة أيام فقط. وقال علي لعنب بلدي، إن الحركة التجارية في الرقّة ضعيفة وتتأثر بالوضع المعيشي السيئ للسكان، وإن مجموع المبيعات اليومية لا يكاد يسد المصاريف التي يتكفل بها التجار، ناهيك عن الضرائب والفواتير التي تدفع دون تقديم خدمات تذكر.

"تخدير" لم يأت بنفع

أحد أعضاء "غرفة تجارة الرقّة"، وهي نقابة لتجار المدينة، وتعتبر صلة وصلهم بمؤسسات "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي، إن التجار عقدوا عدة اجتماعات مع مسؤولين في "الإدارة" وعدوهم بإعادة النظر في قانون الضرائب، "لكن ذلك كان بمنزلة التخدير، ولم يأت بأي نفع". وأشار عضو "غرفة تجارة الرقّة" (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، إلى أن "مديرية الضرائب" بالرقّة أعطت مهلاً زمنية للتجار، تختلف من تاجر لآخر، لتسديد الفواتير، كان آخرها مطلع العام المقبل، أي بعد ثلاثة أشهر، وأي متخلف عن الدفع سيُغلق محله ويمنع من مواصلة نشاطه التجاري. وفي 19 من تموز الماضي، نقلت وكالة "نورث برس" عن مدير الضرائب في

الرقّة، محمد عبد الرحمن، قوله، إن أي شخص يعترض على قيمة الضريبة المفروضة على محله التجاري أو منشأته الصناعية، عليه مراجعة مديرية الضرائب في المدينة، لتقديم اعتراض تتم بعده إعادة النظر في المبلغ المطلوب من قبل "لجنة الاستئناف". ويحق للمعتز تقديم اعتراض ثانٍ بعد إعادة النظر بالمبلغ من قبل "لجنة الاستئناف"، يُرفق بفواتير يومية ووثائق مالية للجنة ثانية بذات الاختصاص، لتُعيد النظر في المبلغ المطلوب.

ويمكن التوجّه للقضاء ومحاكم "الإدارة الذاتية" في حال تم الاعتراض على المبالغ التي تقرها اللجان بعد تقديم الشكاوى والاعتراض الأول والثاني، بحسب قول مدير الضرائب.

من منازلهن وعبر الهواتف الذكية

"التسويق الإلكتروني" يدخل نساء من الدسركة سوق العمل

الدسركة - مجد السالم

رغم أنها لم تكمل عامها الـ17، ولا تزال في مرحلة الدراسة الثانوية، استطاعت روجين محمد من بلدة معبدة في محافظة الحسكة، أن تحقق دخلًا شهريًا يعادل نحو ضعف راتب الموظف الحكومي، وأحيانًا "أكثر من ذلك"، عبر عملها في مجال تسويق المنتجات على وسائل التواصل الاجتماعي.

قالت روجين محمد لعنب بلدي، إنها تشعر بـ"الفخر" لكونها قادرة على مساعدة أهلها في تأمين مصاريف المنزل "الكثيرة"، كل ذلك وهي جالسة في منزلها ومن هاتفها الذكي فقط، فمنذ نحو عام واحد، أنشأت الشابّة صفحة على "فيس بوك"، خصصتها لتسويق وبيع مختلف أنواع "الإكسسوارات" والساعات ومواد وأدوات التجميل النسائية، بالتعاون مع أحد مراكز البيع بالجملة في مدينة القامشلي، لقاء "راتب ثابت ونسبة معيّنة من المبيعات".

تصف الفتاة عملها بأنه مريح ولا

يستدعي خروجها من المنزل كالأعمال التقليدية الأخرى، بل إنها تقوم بكل ما يحتاج إليه المنزل من أعمال تساعد فيها والدتها وبقية إخوتها، دون أن يؤثر ذلك على عملها في "التسويق عبر الإنترنت"، الذي "يعتمد بشكل رئيس" على بناء قاعدة متابعين جيدة، وبعض المهارات في كيفية صياغة المواد الدعائية، وطريقة التقاط الصور للمنتجات بمساعدة صاحب البضاعة نفسه.

وكل المهن، يتخلل هذا العمل بعض المشكلات التي تتعلق بالزبائن "غير الجديين" الذين يريدون تمضية الوقت في "الدردشة"، فضلًا عن أن بعض أصحاب المراكز يشترط قيمة معيّنة من المبيعات كي يعطي الموظف نسبة المبيعات الخاصة به، والتي تختلف من متجر لآخر.

وعن نوع البضاعة التي يمكن بيعها بهذه الطريقة في محافظة الحسكة، قالت روجين لعنب بلدي، إن أكثر البضائع رواجًا هي المتعلقة بأدوات ومواد التجميل و"إكسسوارات" الهواتف النقالة، وبعض الألبسة

الخفيفة والساعات الشبابية والحقائب النسائية.

وبحسب عدة سيدات قابلتهن عنب بلدي، يلقي هذا النوع من العمل (التسويق والتجارة الإلكترونية) رواجًا وإقبالًا متزايدًا من قبل النساء في الحسكة، لعدة أسباب، أبرزها تحقيق الدخل من المنزل دون الحاجة للخروج إلى سوق العمل، والتعرض للصعوبات اليومية كأجور المواصلات المكلفة، كما أنه لا يؤثر على واجباتهن تجاه العائلة خصوصًا المتزوجات، إذ يجدن فيه نوعًا من تحقيق الذات والاستقلال الاقتصادي، إلى جانب المتعة في استخدام الهواتف الذكية، ومرونة العمل وبناء العلاقات الجديدة، كما أنه لا يحتاج إلى شهادات معيّنة أو عمر محدد كالتوظيف بالطريقة التقليدية.

سوق "إلكترونية" للأدوات المستعملة

نجاح (38 عامًا) من سكان القامشلي (تحفظت على ذكر اسمها لأسباب اجتماعية خاصة)، قالت لعنب بلدي، إنها تحقق دخلًا شهريًا يتراوح بين

300 ألف و500 ألف ليرة سورية (نحو 100 دولار)، لكنها لا تستخدم "فيس بوك" في عملها، فهي تراه "معقدًا"، وتعتمد بشكل كامل على تطبيق "واتساب" في تسويق البضاعة التي هي عبارة عن "أدوات منزلية مستعملة".

لدى نجاح نحو ألف جهة اتصال على هاتفها الذكي، ومن خلال خاصية الحالة على "واتساب"، تضيف يوميًا عشرات الصور لأدوات منزلية مستعملة كالبرادات والغسالات والمكانس ومختلف أنواع الأواني وحتى الأثاث، وغيرها من الأشياء التي يرغب أصحابها في بيعها.

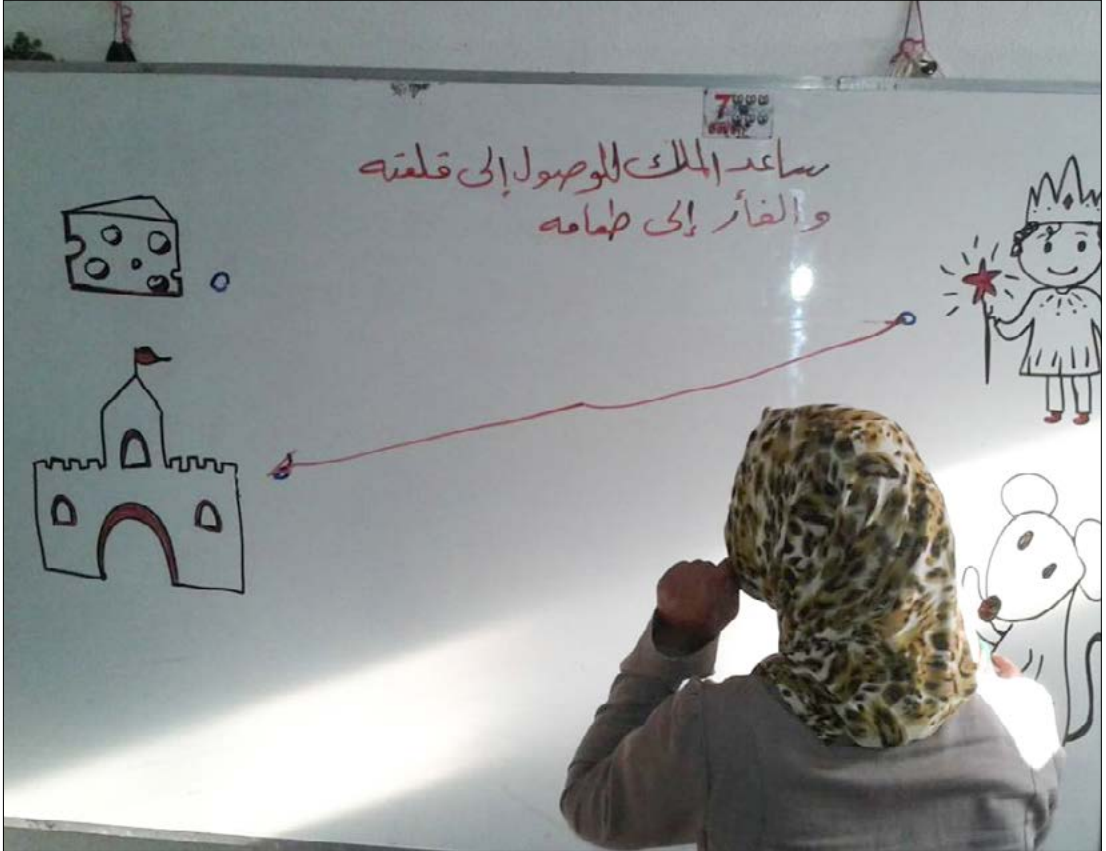
أضافت السيدة لعنب بلدي، أن نحو 95% من زبائنهن من النساء، وأن عددهم يزداد باستمرار، ولم تتوقع أن يتطور عملها بهذا الشكل "الجيد"، بعد أن كانت البداية فيه "عن طريق الصدفة"، عندما طلب زوجها منها بيع غسالة مستعملة لديهم، حينها وضعها على خاصية الحالة وبيعت عن طريق صديقاتها خلال ساعات، فبدأ زوجها

بإحضار صور لأدوات مستعملة يرغب أصحابها في بيعها، في حين تولت هي البيع.

واعتبرت نجاح أن موجة الهجرة والسفر لدى سكان المنطقة، حققت لها دخلًا يفوق ما يجنيه زوجها "عامل المياومة" عدة مرات، إذ تكون أسعار البيع منخفضة "بداعي السرعة في السفر"، وهذا يزيد من المبيعات، وبالتالي تزيد نسبتها التي تأخذها من كلا الطرفين، البائع والمشتري (1% من قيمة المبلغ)، ما يمكنها من مساعدة زوجها في دفع إيجار المنزل وبقية مصاريف عائلتها المكونة من أربعة أفراد، وتحمل "صعوبات المعيشة".

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، توجد عشرات الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تحمل اسم مدن مختلفة من محافظة الحسكة، وهي متخصصة ببيع وتسويق مختلف أنواع السلع والخدمات التجارية، غالبًا ما تشرف عليها سيدات، بينما تقتصر الصفحات التي يديرها الرجال على الترويج لعملهم الخاص.

جاء نقص الرعاية وقلة الدعم الأطفال ذوو الإعاقة على الهامش بمخيمات إدلب



فتاة سورية بملازمة "داون" في إحدى مدارس إدلب في أيلول 2022 (عنب بلدي / هدى الكليب)

إدلب - هدى الكليب

"منزوية وحزينة"، هكذا تعيش الطفلة مرام الخشان (ست سنوات) نتيجة إصابتها بـ"متلازمة داون"، بحسب ما وصفت والدتها مريم الخشان (32 عاماً) لعنب بلدي.

تعيش مرام ظروفًا صعبة مع عائلتها في مخيمات "كللي" العشوائية بمدينة إدلب، يزيد من معاناة الطفلة عدم إمكانية خروجها وتنقلها في المخيم، بعد أن ضاعت بين خيامه الكثيرة والمتلاصقة عدة مرات. وعبرت والدّة الطفلة عن شعورها

بالحزن لحال مرام وغيرها من الأطفال من ذوي الإعاقة، "ممن لا يجدون فرصة للترفيه أو التعليم أو الرعاية الصحية في هذه المخيمات المنسية"، بحسب قولها.

يعيش الأطفال من ذوي الإعاقة في مخيمات إدلب، شمال غربي سوريا، في بيئات غير صحية، وسط أخطار تلوث دائمة بين الصرف الصحي المكشوف والبنى التحتية المهملّة، إلى جانب النقص الدائم في الغذاء والدواء، وعدم جود مدارس تعليمية أو مهنية متخصصة لاستيعابهم.

لا خدمات خاصة ضمن المخيمات
باءت بالفشل كل محاولات خديجة العمر (40 عاماً) في تأهيل ابنها وائل (ثماني سنوات) الذي يشكو من إعاقة ذهنية وصعوبة في النطق وفرط نشاط حركي، بعد فشل تدريبه على النطق ودمجه في الأسرة والمجتمع، خاصة مع عدم وجود أي مراكز تخصصية مساعدة في مخيمات "أطمة" حيث تعيش مع عائلتها المؤلفة من زوجها وثلاثة أطفال.

وقالت خديجة لعنب بلدي، إنها حاولت إدخال ابنها المدرسة الموجودة في المخيم، لكنها لم تلحظ أي تطور

أو تقدم في مستواه التعليمي، لافتقار المدرسة للكوادر والمعلمين القادرين على التعامل مع حالته، ما دفعها للتخلي عن فكرة تعليمه، بحسب قولها.

من جهتها، تحدثت يسرى الربيع (33 عاماً) المقيمة في مخيمات "دير حسان"، عن حالة ابنتها المصابة بإعاقة حركية نتيجة ضumor في الدماغ، والتي لا تجد أي اهتمام أو رعاية من أي جهة. وقالت يسرى الربيع لعنب بلدي، إن ابنتها أمل البالغة من العمر عشرة أعوام، تعاني صعوبة في التنقل بالمخيم ذي الطرق الوعرة المليئة بالنفايات والأتربة، وعدم توفر حمامات مناسبة لإعاقتها، يضاف إلى كل ذلك بعد المراكز الصحية والخدمات الطبية المجانية عن المخيم. وأضافت يسرى أن الأطفال من ذوي الإعاقة يعانون التهميش في المخيمات، والحرمان من أبسط حقوقهم في التعليم والاندماج، بينما هم يملكون قدرات ومواهب تضيع "وسط غياب طرق تعليم تتناسب مع احتياجاتهم، أو برامج تدريبية تطلق العنان لمواهبهم وقدراتهم".

مركز وحيد مجاور "مهود بالإغلاق"
يحاول مركز "الأمل" لرعاية الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة الدانا، بريف إدلب الشمالي، الاهتمام بهذه الفئة وتعليمها، عبر تعزيز مهارات الأطفال الاجتماعية، وتسهيل دمجهم في المجتمع وتنمية قدراتهم، وفق ما قالت مديرة المركز، غنوة نواف، لعنب بلدي. ويعتبر مركز "الأمل" الوحيد المعني بالاهتمام بذوي الإعاقة بالقرب من المخيمات، فيما توجد عدة مراكز في مدينة إدلب على مسافة بعيدة.

وأشارت نواف إلى أن المركز الذي أنشئ بداية عام 2021، بجهود تطوعية، يهتم بالإعاقات السمعية والدماغية

و"متلازمة داون" ومصابي التوحد، إذ وصل عدد الأطفال المستفيدين من المركز إلى نحو 100 طفل من مناطق سمردا، وباب الهوى، ومخيمات "دير حسان"، وترمانين، وكفر كرمين. وأكدت مديرة المركز أن المركز يهتم بتعليم الأطفال ضمن برامج متخصصة بحسب حالتهم الصحية، إذ تتركز الأنشطة حول تأهيل الطفل وتعليمه، ولغة التخاطب، ولغة الإشارة، وتأهيل النطق، وأنشطة ترفيهية، ودعم نفسي، وجلسات تأهيل مع الأطفال ومقدمي الرعاية وأولياء الأمور.

وأوضحت أن المركز يقدم خدمات مجانية، باستثناء النقل الذي يقع على نفقة الأهالي، وأن ما يمنع وصول أعداد كبيرة من الأطفال من ذوي الإعاقة إلى خدمات المركز، هو ضعف إمكانيات عائلاتهم المادية، وعدم قدرتهم على تغطية نفقات وأجور النقل، بحسب مديرة المركز.

ونوهت نواف إلى أن المركز بدأ بتقديم خدماته بشكل تطوعي منذ سنة ونصف، قبل أن يتلقى دعماً من بعض الجهات، كان آخرها الدعم الذي قدمته منظمة "نيان"، لكنه توقف اليوم بعد انتهاء مدة العقد، مؤكدة عدم وجود نية لوقف أعماله حتى مع توقف الدعم، وإنما هو "مستمر بالعباء". وبلغ عدد الأشخاص من ذوي الإعاقة في شمال غربي سوريا 73 ألفاً و188 شخصاً، في أحدث إحصائية صادرة عن "منسفو استجابة سوريا" في آب الماضي.

وتعاني هذه الفئة مشكلات وتحديات يعانيها النازحون أيضاً، وإن كانت أشد وطأة عليها باعتبارها الفئة الأضعف، بدءاً من غياب الرعاية الصحية والأسس الوقائية لشتى أنواع الأمراض المنتشرة، وليس انتهاء بالنقص المستمر في الغذاء والماء، وانعدام أبسط الخدمات اليومية.

أمريكا وحقل "العمر".. قاعدة عسكرية أم ثروة نفطية

حقول تسيطر عليها أمريكا

تقع أهم حقول النفط والغاز السورية في محافظتي دير الزور والحسكة، حيث تسيطر القوات الأمريكية على حقل "العمر" النفطي، الذي يعد أكبر حقول النفط في سوريا مساحة وإنتاجاً، إضافة إلى مجموعة أخرى من الحقول، من بينها حقل "التنك"، وهو من أكبر الحقول في سوريا بعد حقل "العمر"، ويقع في بادية الشيعيات بريف دير الزور الشرقي.

ويوجد حقل "الشدادى" شرقي الحسكة، الذي يعتبر أحد أكبر حقول النفط في سوريا، ويقع تحت نفوذ "قسد"، بعد طرد تنظيم "الدولة" من المنطقة عام 2017، وحقل "كونيكو" للغاز، وهو أكبر معمل لمعالجة الغاز في سوريا، كما يستفاد منه في إنتاج الطاقة الكهربائية، ويقع بريف دير الزور الشمالي.

ويقدر إنتاج الحقول الثلاثة بنحو 140 ألفاً إلى 150 ألف برميل نفط يوميًا، وكان إنتاجها نحو 386 ألف برميل يوميًا في عام 2010، في وقت كان يستهلك سوريا نحو 250 ألف برميل يوميًا، بحسب مصادر متقاطعة منها "BBC" و"بزنس إنسايدر" الاقتصادي.

القتال ضد تنظيم "الدولة" إلى كل من روسيا وإيران والعراق وسوريا، والتركيز بدلاً من ذلك في الحفاظ على السيطرة على موارد النفط في المنطقة. وتابع: "لقد أخذنا النفط، والجنود لدينا هناك هم الذين يحرسونه، لدينا النفط، وهذا كل ما لدينا هناك"، بحسب ما نشرته مجلة "Newsweek" الأمريكية.

استراتيجية المنطقة

يقع حقل "العمر" في منطقة استراتيجية على الصعيد الجغرافي، والتركيبية الاجتماعية للمنطقة، بحسب الباحث، إذ تعتبر المناطق المحيطة بالحقل معقل عشيرة "العكيدات" (كبرى عشائر المنطقة الشرقية). كما يتوسط حقل "العمر" جميع المناطق التي تتطلب تحركات أمريكية في المنطقة، كمدينة البوكمال على سبيل المثال (معقل "الحرس الثوري الإيراني" في دير الزور)، إضافة إلى مناطق الباغوز والبصيرة، التي تشهد تحركات لخلايا تنظيم "الدولة".

الموافق داخل الحقل تساعد القوات على التمركز وبناء التحصينات داخله، إذ اعتبره السلوم مكانًا مناسبًا لبناء حصن أمّني يمكن القوات داخله من التحرك بحرية.

من سوريا بغنى هذه المنطقة بالنفط. الباحث في قضايا المتعاقدين الحكوميين مزاحم السلوم، قال لعنب بلدي، إنه بعيداً عن "نظريات المؤامرة"، فإن الوجود الأمريكي في المنطقة مرتبط باستراتيجية المنطقة لا أكثر. وأشار إلى أن الحالة السورية تجعل من ملف النفط عبئاً على القوات الأمريكية لا أمراً يمكن الاستحواذ عليه، خصوصاً بعد الكشف عن ملفات عن فساد أعضاء في الجيش الأمريكي في قطاع النفط بالعراق قبل سنوات طويلة، إضافة إلى كون هذه الحقول تعرّض أمريكا للضغط الداخلي الذي يشكّله "اللوبي" التركي في أمريكا، كون معظم عائدات آبار النفط شمال شرقي سوريا، تذهب إلى الأحزاب الكردية المصنفة على قوائم "الإرهاب" التركية.

وحاول الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، تبرير تراجعته عن الانسحاب من سوريا، بوجود النفط الذي يمكن الاستفادة منه من طرف الولايات المتحدة، لكن في نهاية الأمر لا يمكن الأخذ بهذه الفرضية على محمل الجد، بحسب الباحث.

وفي شباط 2020، قال ترامب، إن الوقت حان بالنسبة لبلاده من أجل تمرير

ومع مرور الوقت على انطلاق العمليات العسكرية، أعلنت "قسد"، في 22 من تشرين الأول 2017، سيطرة قواتها بدعم من التحالف على حقل "العمر" النفطي، أكبر حقول سوريا، بعد أن خاض حلف النظام عمليات عسكرية باتجاهه لأيام. ومع تثبيت "قسد" مناطق نفوذها في المنطقة وصولاً حتى نهر "الفرات" من الجهة الشرقية، بات حقل "العمر" يُعرف بكونه أكبر قاعدة عسكرية للقوات الأمريكية في سوريا.

ويعتبر الحقل الواقع في الريف الشرقي لدير الزور أكبر حقول النفط في سوريا، وبلغ إنتاجه قبل الثورة السورية حوالي 30 ألف برميل بشكل يومي. ويضم معملًا للغاز ومحطة لتوليد الكهرباء، إلا أنه تعرض في السنوات الماضية بعد سيطرة تنظيم "الدولة" لعشرات الغارات الجوية من قبل التحالف الدولي، ما أدى إلى تضرره بشكل كبير.

ما علاقة القاعدة بالنفط؟

حاولت وسائل إعلام النظام السوري وروسيا خلال السنوات الماضية الترويج للوجود الأمريكي في المنطقة على أنه "سرقة للنفط السوري"، إذ ربطت الوجود الأمريكي في المنطقة الشرقية

منذ مطلع العام الحالي، تصاعدت وتيرة استهدافات حقل "العمر" النفطي الذي يضم أكبر قاعدة أمريكية في سوريا، من قبل ميليشيات مدعومة من إيران تتمركز على مقربة من المنطقة شرقي محافظة دير الزور.

أحدث هذه الاستهدافات كان في 18 من أيلول الحالي، عندما أعلنت القيادة المركزية الأمريكية في بيان، أن "القرية الخضراء" (منطقة داخل القاعدة) استُهدفت بثلاثة صواريخ من عيار "107 مم".

ترد القوات الأمريكية بدورها على مصادر الاستهداف بقذائف المدفعية أو بقصف جوي تنفذه مقاتلاتها الجوية، بحسب ما أعلنته، في آب الماضي، لعدة مرات على التوالي.

ما قاعدة "حقل العمر"

مع تزامم القوات العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في مناطق شمال شرقي سوريا عام 2017، شهدت المنطقة سباقاً بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مدعومة أمريكياً، وقوات النظام السوري المدعومة روسيا وإيرانياً، للسيطرة على أكبر قدر ممكن من المناطق على حساب التنظيم.



مشاريع التعافي المبكر شمال غربي سوريا النصف الأول من 2022

مركز "عمران للدراسات"

954 مشروعًا

خلال النصف الأول من 2022

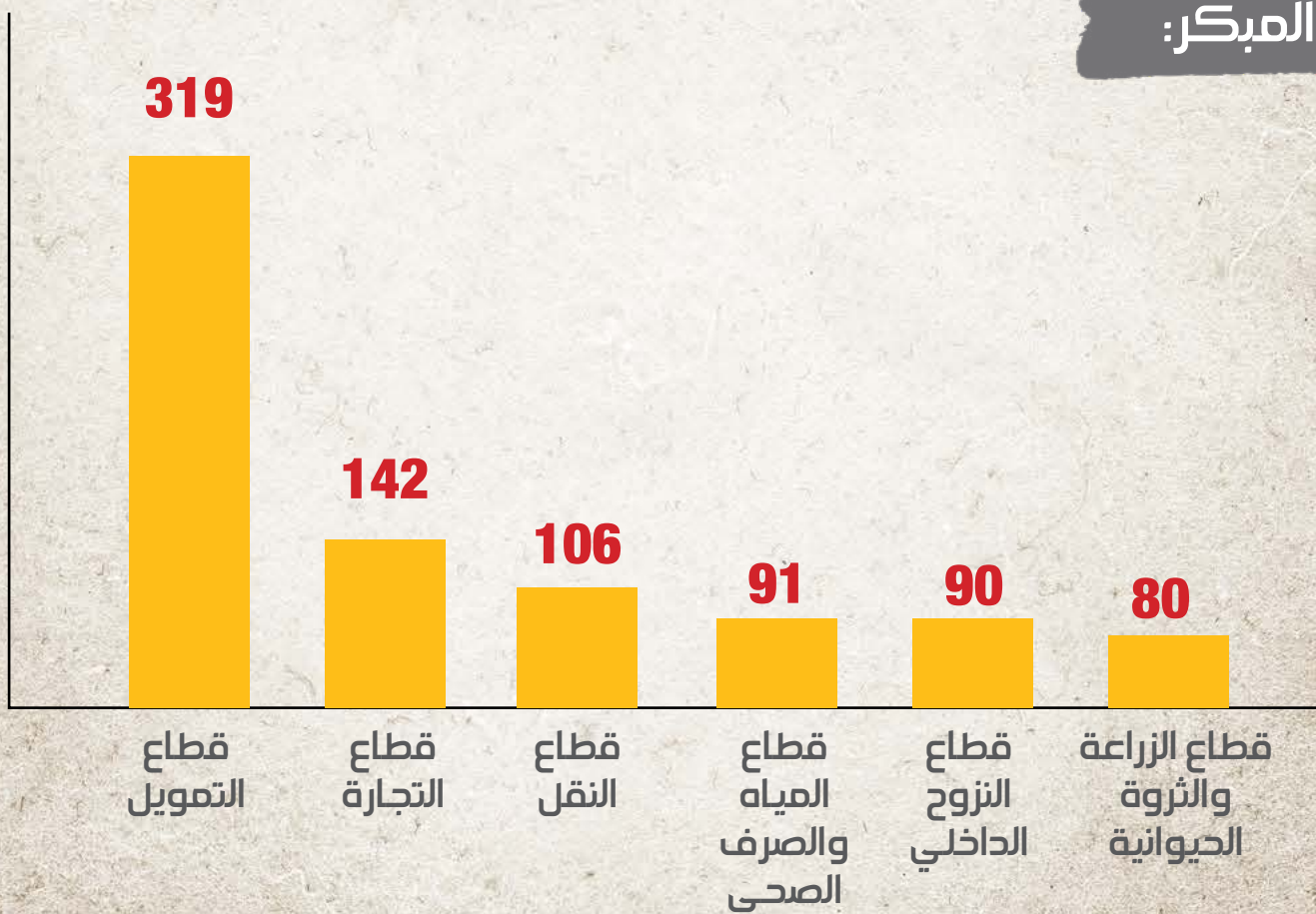
9% زيادة في عدد المشاريع على أساس سنوي

54% منها في ريف حلب

46% منها في إدلب



التعافي المبكر:



فؤاد حقي و"المخابرات الجوية"



إبراهيم العلوّش

للتكنيل بالسوريين، وكان مدرّس الرياضيات فؤاد حقي من ضحاياه عندما تم استدعاؤه إلى "المخابرات الجوية" في صيف عام 2013، وبعد شهرين تم الإفراج عنه مصاباً بالشلل الرباعي من أعمال التعذيب التي مارسها الجهاز الوحشي ضده، وقد قامت زوجته السيدة ميادة بيسكي وأبناؤه برعايته بصبر أثار إعجاب الجميع. وكان فؤاد حقي، المولود في عام 1954، أحد مدرّسي الرياضيات المتميزين في مدينة الرقة، والمؤسس لمراكز المعلوماتية في المحافظة. وكان هو وغيره من المدرّسين المخلصين، يرون التعليم وسيلة للتقدم والمعرفة، وليس أداة لإطلاق الشعارات وعبادة عائلة الأسد. يمتد إرث آل حقي في مدينة الرقة إلى عشرات السنين، إذ كانت مكتبة "حقي إخوان" مركزاً للمعرفة منذ عام 1953 في شارع المتحف، حيث كان يجتمع المثقفون فيها، وقد تحولت إلى ناد ثقافي فتح جزء منه للقراءة المجانية وللسجلات الثقافية في بداياتها البعيدة. وترسخت العائلة حتى أخرجت العشرات من الخريجين الجامعيين والقضاة والشعراء والمدرّسين،

وكان من أشهرهم الشاعر والمدرّس الشهير عصام حقي، والمدرّس فؤاد حقي، والكاتب فيصل حقي، والناشطة إلهام حقي، والقاضي والكاتب مصطفى حقي، وغيرهم. كانت عائلة حقي بعيدة عن كل أشكال التعصب، إذ كان فؤاد أحد المدرّسين الذين وقفوا مبكراً ضد الاستبداد، كما يقول طلابه ومنهم خالد الحاج صالح الذي كان يعطيه منشورات معارضة منذ الثمانينيات كما ذكر في نعيه له، رغم أن سلك التدريس كان تحت المراقبة القصوى من قبل أجهزة المخابرات، ولا يقبل النظام أي تسامح فيه. وشارك المرحوم في التوقيع على "إعلان دمشق"، وشارك في مظاهرة "الأفواه المكّمة" التي قادها الدكتور محمد الحاج صالح، وكانت ظاهرة أثارت أهالي الرقة، وأعتبرت من توارخ الرقة الرافضة لاستمرار عصر المخابرات. وتم نقله تعسفياً إلى بلدة سلوك في الشمال، وعلى بعد 90 كيلومتراً في محاولة فاشلة لترويضه. ما الرسالة التي أراد النظام إرسالها لأهالي الرقة وللنخب المتعلمة فيها من تعذيب فؤاد حقي الناشط السلمي، وإرساله إلى بيته وهو ينوس بين الموت

والحياة، وطبعاً ليس هو الوحيد، ولكننا نأخذ حالة فؤاد كإحدى أبرز الرسائل التي بعثها النظام معبراً عن خياره الذي لا يزال ينتهجه ضد السوريين. لكن تلك الرسالة الإرهابية أعطت مفعولاً عكسياً، فقد أثار خروج فؤاد حقي من فرع "المخابرات الجوية" بدير الزور وهو مشلول حالة من اليأس لدى الناس، وتيقنوا من استحالة التفاهم مع هذا النظام الذي لا يرى في السوريين إلا خرافاً في مزرعته الواسعة. واليوم وبعد 12 سنة، لا يزال النظام يردد نفس الادعاءات والانتهاكات بالإرهاب والتخريب، ضد كل من رفع رأسه مستنكراً الفساد والاستبداد، ورغم أن النظام وداعميه الأساسيين صاروا مجرد جنود عند الإيرانيين وعند الروس، ويحنون لهم رؤوسهم بخنوع، فإنهم في المقابل لا يتنازلون للسوريين ولو باعتذار أو باعتراف بخطأ منهجهم الوحشي ضد السوريين الذين رفعوا الورود والأعلام، وغنّوا من أجل الحرية في بدايات الحراك. نعى عصام حقي أخاه بقصيدة مؤثرة، أما فيصل حقي فنعاه

بالمطالبة بإرجاع أخيه حياً وكما كان في كامل صحته، ولكنه تجلى حياً في نعي أهالي الرقة وكل السوريين، ومن كل الاتجاهات، وأعاد إلى الحياة تاريخ فؤاد حقي الذي درّس أجيالاً من السوريين، ومن الجزائريين، ومن السعوديين خلال مسيرته التعليمية. فؤاد حقي جزء من تاريخ عائلة آل حقي في الرقة ومن تاريخ معلمي الرقة ومثقفها، وموته بهذه الطريقة التي ابتدعها جهاز "المخابرات الجوية" هو علامة لا يمكن نسيانها، ولا يمكن ترك من ارتكبوها طليقين وينعمون بثرواتهم التي جنوها من تجارة الموت في بداية الحراك، ولاحقاً من تجارة "الكبتاجون" التي احترفوها وحولوا سوريا إلى مكان مشبوه بالمخدرات والإرهاب، بدلاً من أن يصبح بلداً للحرية ولحفظ كرامة المواطن مهما كان أصله ومهما كانت طائفته. وداعاً لفؤاد حقي، الذي لن ننساه ولن ينساه الفرات، فؤاد حقي الذي مات بين فرع المخابرات بدير الزور ومستشفى "ليون" في فرنسا، سيظل اسمه علامة نفتخر بها، ونفتخر بكل من ضحى من أجل هذه البلاد المنكوبة بالاستبداد.

"ستيلتو".. مجموعة ممثّلين يقضون إجازتهم في تركيا



نبيل محمد

الفخمة، والشركات والفنادق باهرة التصميم الداخلي والخارجي. لا شيء آخر سوى التكلّف والتصنع وفشل الأداء. تجري أحداث المسلسل في لبنان بحسب ما يظهر، ولعلّ ذلك وحده قادر على تقديم كم هائل من التعليقات حول التناقضات بين ما يجري في المسلسل، وبين أوضاع لبنان في الوقت الحالي. إن هذا المجمع السكني بشوارع وفيلاته وسياراته يستهلك من الكهرباء والطاقة ما تستهلكه مدينة لبنانية بحالها، لكن ذلك قد لا يكون مأخذاً يستحق الجد، فالقصة في النهاية بحاجة إلى بيئة عربية تجري الأحداث فيها. إلا أن البذخ الظاهر إنتاجياً، يصل إلى مستوى مخالف لا للواقع الذي يحكي المسلسل قصة من المفترض أنها تجري فيه فقط، إنما لقيمة العمل. هل يعقل كل هذا البذخ أن يحدث لأجل قصة مستنسخة من بلد آخر، وعمل يتضمن هذا الكم الهائل من "الكلام الفاضي"، والفقر في الأداء. يبدو أن القائمين على العمل قد وضعوا نصب أعينهم أن يقوموا بمحاكاة ما هو شهير في هذا النوع من الأعمال التركية، أي الديكورات والأزياء من جهة، والمشاهد الطويلة التي تسهم بإطالة عمر المسلسل من جهة أخرى، بحيث يمكن للمشاهد أن يهمل مشاهدة عدّة حلقات، فلا يجد أي حدث قد فاتته. يلفت النظر أيضاً أن طول المشاهد في النسخة العربية تفوّق على طولها في النسخة التركية. واحد من المشاهد الأساسية كان لقاء بطلات المسلسل الأربع، بلغ طول هذا المشهد في النسخة التركية خمس دقائق، فيما وصل في النسخة العربية إلى سبع دقائق ونصف، وهو ما ينسحب على عشرات المشاهد. للصمت حضور في هذا النموذج الدرامي التركي، وللموسيقا دور أساسي، حيث تقوم خلالها الأعين

وحرركات الأيدي بدور مهم في تمرير الوقت، وخلق الانطباعات. هي أيضاً نقطة بالغت فيها النسخة العربية بتكلّف زائد، تكاد تظن معه أن خطأ إنتاجياً ما يجري، لماذا كل هذا الصمت وكل هذه الانطباعات المجانية التي لا يحترفها الممثل السوري واللبناني مثلما يحترفها

قندلفت وقيس الشيخ نجيب وسامر المصري كانوا يقضون إجازة في تركيا، صوّروا خلالها هذا المسلسل، فبدا أدأهم المترهّل وكأنهم كانوا يقطعون أوقات إجازاتهم بقليل من التصوير، الذي لا رغبة لديهم فيه بتكرار الإعادة لكي ينجح المشهد. لا داعي أصلاً لنجاح المشهد.



يوستّر المسلسل

لم يكن متوقعاً من المسلسلات التلفزيونية العربية التي تحاكي أعمالاً تركية شهيرة، أن تخرج بحلة أفضل من الحلة التي خرج فيها مسلسل "ستيلتو"، الذي يُعرض حالياً عبر منصة "شاهد"، من بطولة سورية- لبنانية مشتركة، وبقصة ومشاهد منسوخة طبق الأصل تقريباً عن مشاهد "جنايات صغيرة"، ذلك المسلسل التركي الذي سبق ودُبلج إلى العربية بلهجة سورية، وحاز جماهيرية في عدد من الدول العربية. أول ما يلفت الأنظار في المسلسل تلك المحاكاة الجامدة البطيئة للأسلوبية التركية في نمط من الدراما الشهيرة التي تصدرها تركيا للعالم العربي منذ سنين، دراما لها بلا شك جمهورها، الذي أول ما يلفت نظره فيها هي مواقع التصوير وأشكال البيوت وأزياء النساء وأجواء الرفاهية التي تنقلها تلك الأعمال، والتي تحقق بشكل من الأشكال متعة بصرية لمن لا يبحث عن موضوعات معقدة، أو حتى عن قصص مرتبطة بمجتمعه وواقعه. يحقق "ستيلتو" جزءاً من هذه المكونات، الفيلات الفخمة والمجمعات السكنية الراقية، الغابات التي يركض فيها الأبطال صباحاً، والمسابح التي تُحيا الحفلات الكثيرة حولها، ألبسة الممثلات ومكياجهن، السيارات

عنب بلدي
ملف العدد 553
الأحد 25 أيلول 2022

إعداد:
جنى العيسى
حسن إبراهيم

خطر يتجاوز "الاستيطان" إلى خارج الحدود

الكويليرا.. سوريا نحو "السيناريو الأسوأ"



بعد أكثر من 13 عامًا على آخر إصابة بمرض "الكوليرا" سُجلت على الأراضي السورية في عام 2009، عاد المرض للانتشار مطلع أيلول الحالي، وسط ظروف بدت "مواتية جدًا" لانتشار الجراثيم المسببة له.

ومع تأكيد عدد من الإصابات بالمرض، على امتداد نهر "الفرات" في أرياف حلب والحسكة ودير الزور، أكدت عدة جهات محلية وأمنية، أن السبب الرئيس لانتشار المرض في المنطقة، هو انخفاض مستوى النهر ومياه الصرف الصحي التي تصب فيه، فضلًا عن سقاية المزروعات بها .

وفي بلد استنزفت الحرب جميع قطاعاته، وأبرزها الطبي، بدت المخاوف "كبيرة" من انتشار المرض، وصولًا إلى "السيناريو الأسوأ"، وأثره على السكان في ظل ضعف الإمكانيات وتراجع أعداد الكوادر الطبية المتخصصة في عموم الجغرافيا السورية.

ليس في الأفق ما يشير إلى تمكّن الجهات ذات العلاقة من إيجاد حلول دائمة تمنع انتشار المرض، أو تطور الحالة لتصبح وباء أو جائحة تهدد حتى دول الجوار، بينما اقتصرَت الإجراءات الإسعافية على نصائح الوقاية أولاً، ثم حلول مؤقتة "أملًا" بتراجع أعداد الإصابات.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مدى الانتشار الحالي لمرض "الكوليرا" في سوريا، وأسبابه، وأفاق الانتشار، بالإضافة إلى طبيعة الإجراءات المتخذة لاستيعاب المرض، أو محاولات وقف أسبابه من قبل الجهات المحلية أو الأممية العاملة في المنطقة.



من سوريا..

"الكوليرا" لا تعرف الحدود

المرض يصيب الفقراء بشكل موجات متعاقبة، تفصل بينها فترات زمنية متفاوتة، ما سيزيد من عبء القطاع الصحي، والوضع الاقتصادي في البلاد، كونه سيؤثر على قطاع السياحة، والحركة التجارية أيضًا.

وفقًا للطبيب محمد سالم، فإن الفئات الأكثر تأثرًا بالمرض في حالة "استيطانه"، هم أصحاب الأمراض المزمنة، والمصابون بسوء التغذية، وتكون نسبة الوفيات أكبر بينهم، مضيفًا أن معظم أطفال سوريا يعانون سوء التغذية.

وأوضح سالم، في مراسلة إلكترونية لعنب بلدي، أنه في ظل المعطيات الحالية للبنى التحتية، من المتوقع أن نكون أمام حالة "استيطان للكوليرا" في سوريا، أي من الممكن أن يتحول إلى مرض "متوطن".

ما المرض "المتوطن" (Endemic disease) يعرف المرض "المتوطن" في علم الأوبئة، بأنه الحالة التي يكون فيها تفشي المرض وبائيًا، وموجودًا باستمرار، لكنه يقتصر على منطقة معينة، إذ إن هذا يجعل المرض ينتشر ومعدلاته متوقعة.

وبحسب الدكتور سالم، في هذه الحالة سيبقى

ما الفرق بين التفشي والوباء والجائحة؟

بحسب تصنيف منظمة الصحة العالمية لمصطلحات انتشار الأمراض المعدية، يصنف المرض على أنه حالة تفشٍ عندما تتجاوز أعداد الإصابة به العدد المتوقع عادة، في هذه الحالة لا يوجد رقم محدد لأعداد الإصابات، إذ يختلف ذلك بحسب أسباب المرض، وحجم ونوع التعرض السابق للأسباب.

بينما تعرف المنظمة الوباء، بأنه حدوث حالات مرض في مجتمع أو منطقة معينة، أو سلوك معين يتعلق بالصحة، يتجاوز بشكل واضح التوقعات الطبيعية .

ولا يعتبر الفرق بين التفشي أو الوباء واضحًا جدًا، بحسب المنظمة، لكن يُستخدم مصطلح التفشي عادة عندما تحدث الأمراض في منطقة جغرافية محدودة، بينما إذا انتشر المرض بسرعة إلى عدد أكبر مما يتوقع الخبراء، وانتقل إلى منطقة جغرافية كبيرة، فغالبًا ما يطلق عليه وباء. بينما يطلق مصطلح الجائحة على انتشار مرض ما، عندما ينتشر الوباء في جميع أنحاء العالم، أو على مساحة واسعة جدًا، ويتخطى حدود دولة ما، ويصاب به عدد كبير من الناس.

"الكوليرا" قد تستوطن في سوريا

الاستشارية بالأمراض المعدية في لندن ورئيسة شبكة الصحة العامة السورية، الدكتورة علا عبارة، قالت عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إنه نظرًا إلى الوضع السيئ فيما يتعلق بالمياه في سوريا بسبب الصراع والجفاف وقلة هطول الأمطار، والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمياه، فإن هذا يدفع للقلق من تحول مرض "الكوليرا" إلى وباء، وقد يمتد إلى ما وراء حدود سوريا. وأضافت عبارة أن الظروف المرتبطة بالنزاع المسلح في سوريا، والتفجير القسري للملايين الأشخاص، والأضرار التي تلحق بالمياه والكهرباء، واستهداف المرافق الصحية، وتوقف محطات معالجة المياه، تسهم في تفاقم الوضع الصحي الذي يمكن أن يؤدي إلى الوصول لحالة الوباء.

مدير برنامج اللقاح بـ"وحدة تنسيق الدعم" في سوريا، الحاصل على شهادة الماجستير بتخصص الصحة العالمية والسياسات الصحية، الدكتور محمد سالم، قال بدوره، إن سوريا تواجه اليوم "موجة كبيرة" من "فاشية الكوليرا"، مضيفًا أنه مع استمرار انتشار العدوى وانتقالها إلى مناطق جديدة، سيزداد الوضع سوءًا.

بحسب أحدث إحصائية صادرة عن برنامج الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة (EWARN) في سوريا، حتى مساء السبت 24 من أيلول الحالي، وصل عدد الإصابات بمرض الكوليرا في مناطق شمال شرقي سوريا إلى ألفين و821 إصابة، بينما بلغ عدد الوفيات نتيجة الإصابة بالمرض 15 حالة وفاة. وفي مناطق شمال غربي سوريا، سُجلت إصابة واحدة منذ بدء انتشار المرض، بحسب البيانات الصادرة عن البرنامج.

بينما أعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري بأحدث بياناتها، في 20 من أيلول الحالي، وصول عدد الإصابات المثبتة بمرض "الكوليرا" في المناطق الخاضعة لسيطرتها إلى 253 إصابة، معظمها في محافظة حلب، بينما بلغ عدد الوفيات الناتجة عن الإصابة بالمرض 23 حالة وفاة، 20 حالة منها في حلب أيضًا.

الكوليرا (Cholera) أو الهَيْضَة، هي عدوى جرثومية خطيرة تصيب الجهاز الهضمي، وتسببها الجرثومة سلبية الغرام ضَمّة الكوليرا (Vibrio cholerae)، ولكي تحدث العدوى، لا بد من دخول عدد كبير من الجراثيم إلى الجسم، وبعد وصولها إلى المعدة يتمكّن حمض المعدة من قتل أعداد كبيرة منها، ولكن قد تصل بعضها إلى الأمعاء الدقيقة، حيث تنمو وتنتج الذايفان الذي يدفع الأمعاء الدقيقة إلى طرح كميات هائلة من الملح والماء يفقدها الجسم على شكل إسهال مائي، وتبقى الجراثيم في الأمعاء الدقيقة ولا تغزو الأنسجة.

يمكن أن تسبب الكوليرا إسهالًا شديدًا وإقياء، وقد يفقد المصاب ما يصل إلى ليتر من السوائل كل ساعة، فتتحول الإصابة بسرعة إلى مرض قاتل نتيجة نقص السوائل، إذا قد يحدث هبوط ضغط الدم في غضون ساعة من بداية ظهور أعراض المرض، وقد يموت المصاب في غضون ثلاث ساعات إذا لم يتم تقديم العلاج الطبي.

وبحسب بيان صادر عن منظمة الصحة العالمية، في 21 من أيلول الحالي، يطلق على انتشار مرض "الكوليرا" حاليًا مصطلح "التفشي"، كونه ينحصر في سوريا فقط.

وخلال مؤتمر صحفي حضرته عنب بلدي، قالت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، الدكتورة إيمان الشنقيطي، إن الأمراض المعدية لا تعرف الحدود وقد تنتشر في كل مكان، ما من شخص محمي منها، وهذا ما أثبتته جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) خلال العامين الماضيين.



إمرأة سورية تغسل الثياب في مخيم "التيه" شمال إدلب (الأناضول)



”استخدام المياه كسلاح للاستعادة السيطرة على المناطق، يتم اليوم كأداة سياسية للضغط على الشعب السوري، وكذلك مكافأة لموالي النظام من خلال إعادة إعمار ميسّسة في المناطق التي يحتفظ بها النظام.”

الباحثة المختصة في الأمن الصحي والعلاقات الدولية بجامعة "أكسفورد" سلمى الداودي

كيف تحدث العدوى

ب"الكوليرا"؟

بمجرد الإصابة بالعدوى يطرح المريض الجراثيم في برازه لمدة 7 - 14 يومًا، وهكذا يمكن للعدوى أن تنتشر بسرعة، ويمكن أن تبقى الجراثيم موجودة لدى عدد قليل من المرضى إلى أجل غير مسمى دون أن تسبب أي أعراض، ويسمى هؤلاء الأشخاص بحاملي العدوى.

وأهم طرق انتقال العدوى:

- * الأغذية أو المياه (مياه الشرب أو الاستخدام) الملوثة بفضلات المصاب.
- * الخضراوات المروية بمياه الصرف الصحي.
- * الأسماك والمأكولات البحرية النيئة أو غير المطبوخة جيدًا التي يتم صيدها في المياه الملوثة بمياه الصرف الصحي.
- * ملامسة الأسطح الملوثة، خاصة في دورات المياه المشتركة.
- * الاحتكاك المباشر بالمصاب، واستخدام أدواته الشخصية.

وهناك عوامل تزيد من خطر انتشار المرض:

- * الظروف المعيشية المكتظة والمجتمعات المزدحمة، عندما لا يمكن للأشخاص الوصول إلى المياه النظيفة، ولا تتوفر عملية جمع النفايات، ولا تتوفر المراحيض المناسبة، لذلك تملئ "الكوليرا" خطرًا جسيمًا في أعقاب كارثة طبيعية أو في أثناء الحروب والصراعات المسلحة، بسبب تدمير البنية التحتية أو نقص الخدمات العامة أو نزوح السكان وتجمعهم في مخيمات.
- * استخدام مياه الصرف الصحي لري الأراضي وسقاية المزروعات.
- * مياه الصرف الصحي التي تصب في الأنهار والبحيرات والبحر.
- * غياب شبكات الصرف الصحي أو عدم صيانتها وتسرب المياه منها إلى شبكات مياه الشرب.



من فتح الباب لـ"الكوليرا"؟

وفي تشرين الأول 2021، شهدت العاصمة دمشق 1200 حالة تسمم جراء تلوث المياه في مناطق مساكن نجه، وخربة الورد، ومساكن الشرطة، بريف دمشق، بسبب وجود منهل مياه خاص ملوث في خربة الورد، إذ تعمل السيارات الجواله على تعبئة الماء منه وبيعها للمواطنين، وفق ما أعلن عنه مدير الصحة في محافظة دمشق، الدكتور ياسين عنوس.

وتعاني مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا انقطاع مياه الشرب لفترات متقطعة، ما أجبر الناس على البحث عن حلول بديلة لنقل المياه عبر شاحنات غير خاضعة للرقابة.

الأمراض ليست مفاجئة.. المياه سلاح حرب

تتصاعد المخاوف من انتشار مرض "الكوليرا"، وازدياد خطر تفشيه في سوريا بعدة مناسبات، إذ لا تزال مصادر المياه ملوثة في عدد من المناطق.

الاستشارية بالأمراض المعدية في لندن ورئيسة شبكة الصحة العامة السورية، الدكتورة علا عبارة، قالت لعنب بلدي، إن الأراضي السورية تخضع، حاليًا، لجهات سيطرة إقليمية مختلفة، وأدى ذلك إلى إهمال البنية التحتية للمياه وجودتها، مشيرة إلى أن معالجة المياه والصرف الصحي في سوريا أمر ضروري.

وأوضحت عبارة أن تفشي الأمراض المعدية المتعلقة بالمياه في سوريا ليس مفاجئًا، مشيرة إلى وجود تخطيط ضعيف مع الاستغلال المفرط للمياه الجوفية، حتى قبل اندلاع الحرب في سوريا، وهو ما يترافق مع حدوث الجفاف وتأخر وقلة هطول الأمطار في فصل الشتاء، وموجات الحر، وتلوث المياه، وتوقف محطات المياه، وجميع هذه الظروف أثرت على جودة المياه ووفرتها.

واتفقت الباحثة المختصة في الأمن الصحي والعلاقات الدولية بجامعة "أكسفورد" سلمى الداودي مع الدكتورة عبارة، على أن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي تعرفه سوريا حاليًا، أسهم بشكل شبه حتمي في التدهور البيئي الذي عمل على انتشار مرض "الكوليرا".

وما يفسر عدم اتخاذ السلطات إجراءات أو تدابير وقائية، هو نقص القدرات والتجهيزات من جهة، وانعدام الإرادة السياسية من جهة أخرى، وفق الباحثة الداودي، إذ عرفت سوريا هيدرولوجية تغييرات عميقة على مدى العقود بسبب سوء الإدارة، وتغير المناخ، واستخدام المياه المكثفة، والمنافسة المتزايدة للمياه عبر الحدود الدولية، إذ إن الاستغلال المفرط واستنزاف موارد المياه العذبة، وتلوث المياه عن طريق الزئبق والرصاص، كلها أسباب أدت إلى تدهور بيئي تصعب معالجته.

وأضافت الباحثة المختصة في الأمن الصحي والعلاقات الدولية بجامعة "أكسفورد"، أنه تم استخدام الماء كسلاح حرب في نزوة النزاع، واستهدفت أنظمة المياه عن عمد بشكل مستمر، ولم يتم تنفيذ الصيانة المناسبة، وفي بعض الحالات، فقدت المرافق ما بين 30 و40% من الموظفين التقنيين والمهندسين الضروريين المسؤولين عن الحفاظ على عمل النظم، سواء من خلال الوفاة أو الإصابة أو النزوح القسري أو السجن.

خلال السنوات الماضية، شهدت العديد من المدن والبلدات السورية باختلاف القوى والجهات المسيطرة عليها أزمة في مياه الشرب، جراء تلوث ورداءة أنابيب نقل المياه، واختلاط بعض مياه الشرب بمياه الصرف الصحي، عدا عن تعرض البنية التحتية لشبكات المياه لدمار وتلف وضعها خارج الخدمة.

وأسفرت أزمات المياه عن أضرار جسيمة، بدأت بالسكان الذين تعرضوا للعديد من الأمراض والأوبئة، ولحقت الأضرار بالمزروعات والحيوانات، إذ يعتمد الكثيرون داخل سوريا على مصادر مياه غير نظيفة، ما قد يؤدي إلى انتشار الأمراض الخطيرة التي تنقلها المياه الملوثة، إضافة إلى نقص وشح المياه، الأمر الذي يجبر الأهالي على اللجوء إلى آليات وحلول غير خاضعة لأدنى مقومات الرقابة والأمان.

مياه ملوثة.. أمثلة "غيض من فيض"

لا تعتبر مشكلة تلوث المياه في سوريا جديدة، لكنها لم تترافق خلال السنوات الماضية مع حلول حكومية للحفاظ على صحة السكان، ونظافة المزروعات من التلوث، وتكررت، مؤخرًا، حالات تلوث مصادر المياه، كما أثبتت تحاليل أجريت على مياه نهر "الفرات" وجود "ضمة الهبيضة" (الكوليرا) المسؤولة عن مرض "الكوليرا".

ونتيجة لانحسار المياه في نهر "الفرات"، تحولت الكثير من مناطقه إلى "مستنقعات"، فضلًا عن تلوث الخضراوات المروية بمياهه بالجراثيم، وفق ما أعلن عنه الرئيس المشترك لـ"هيئة الصحة" في "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، جوان مصطفى، خلال مؤتمر صحفي عقده في 21 من أيلول الحالي.

وفي آب الماضي، تصاعدت حدة الشكاوى والتجاذبات بسبب حالة الفوضى والتلوث التي خلفتها إعادة تشغيل معمل سكر تل سلح، في ريف محافظة حماة، جراء الآثار السلبية التي يخلّفها المعمل على القطاعين الزراعي والحيواني المرتبط بالثروة السمكية.

وأدت مياه المعمل التي تصب في نهر "العاصي" إلى نفوق كميات كبيرة من الأسماك، وتلف المزروعات التي تسقى بمياه النهر، وقوبلت الحادثة بتجاهل حكومة النظام، ورد من قبل مدير الإنتاج النباتي في الهيئة العامة لإدارة تطوير الغاب، وفيق زروف، بأن فترة التصنيع في المعمل مستمرة. وفي كانون الثاني الماضي، تلوثت مياه نهر "العاصي" نتيجة رمي مخلفات الصرف الصحي ونفايات المنشآت الصناعية والصناعات المتوسطة الواقعة على النهر، مثل معمل "الأسمدة" ومصفاة "حمص"، وفق ما أعلن عنه حينها مدير البيئة في محافظة حمص، طلال العلي.

ولجأ المزارعون في منطقة الغوطة الشرقية إلى سقاية مزروعاتهم من مياه الصرف الصحي، نظرًا إلى عدم توفر وسائل السقاية التي تؤمّن المياه النظيفة، بعلم وزارة الزراعة في حكومة النظام السوري، إذ بررها مدير الزراعة في ريف دمشق، عرفان زيادة، في حزيران 2021، بقوله إن بعض الفلاحين يستخدمون أحيانًا "مياهًا مخلوطة" بالصرف الصحي، بسبب تضرر أعداد كبيرة من الآبار التي كان يعتمد عليها في تأمين وسائل السقاية غير الملوثة.



السلطات تتأخر عن إعلان المرض.. الأسباب "سريادية"

لم تعلن السلطات في سوريا، سواء حكومة النظام أو "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، انتشار مرض "الكوليرا" أو تسجيل إصابات به في مناطق سيطرتها إلا بعد عدة أيام على تداول أخبار المرض بشكل غير رسمي بين السكان، أو عن طريق تسريبات لأشخاص عاملين في المستشفيات.

الدكتورة السورية المختصة بالأمراض المعدية علا عبارة، اعتبرت أن تعامل السلطات بهذا الشكل، يمكن أن يحدث في العديد من البلدان، حيث لا تريد السلطات الإعلان عن تفشي المرض، خشية التداعيات السياسية والتأثير على السكان، وبالإضافة إلى ذلك، قد يجعل التنسيق الضعيف بين العديد من

السلطات العاملة في سوريا الإعلان عن انتشار المرض صعباً أكثر من اللازم. وأكدت عبارة أن القلق من التأخير في إعلان تفشي المرض، قد يؤدي إلى تأخير في تنشيط قدرة المنظمات القادرة على انتشار المرض، ولا سيما في المناطق التي تكون فيها المياه والصرف الصحي سيئة، مضيفة أنه كلما أعلنت السلطات تفشي المرض بشكل أسرع، كان من الممكن تفعيل الاستجابة لذلك أسرع، ما يعني فرصة لوقف الانتشار.

واعتبرت عبارة أن قطاع الصحة العامة كان ضعيفاً في سوريا قبل عام 2011، وعلى الرغم من إنشاء أنظمة المراقبة التي تعد

خطوة مهمة، وهي التي بدورها تمكنت من اكتشاف الحالات، لا تزال استجابة الصحة العامة تتأثر بالنظام الصحي المجزأ في سوريا، حيث تقع مناطق جغرافية مختلفة تحت جهات مختلفة من السيطرة السياسية، وهذا بدوره يؤثر سلباً على إدارة تفشي الأمراض، كون الأمراض المعدية لا تحترم الحدود الإقليمية أو القطرية.

من جهتها، قالت الباحثة الداودي، إن تسييس الصحة واستخدامها كسلاح حرب من قبل مختلف الجهات الفاعلة، كاستهداف المستشفيات وسيارات الإسعاف والعاملين الصحيين بشكل متكرر، أدى إلى ضعف شديد في القدرات الصحية، وخلق حوكمة صحية مجزأة سياسياً، أصبحت

بالتالي مجالاً للتنافس وكسب السيادة. واعتبرت الداودي أن الفشل في احتواء اندلاع الأوبئة يشكك بشكل مباشر في السيادة والشرعية للنظام، وقدرته على ممارسة السيطرة الكاملة، ويكشف إخفاقاته، ما يخلق رغبة في إخفاء المدى الحقيقي لانتشار مرض معين، فمثلاً خلال انتشار فيروس "كورونا"، كانت هناك تقارير عديدة عن نقص كبير في الإعلان عن الحالات، بسبب قدرات محدودة على الاختبار، وأيضاً بسبب الافتقار إلى الإرادة السياسية.

وترى الداودي أن النظام السوري يستخدم نفس المنطق الاستراتيجي السياسي مع تفشي "الكوليرا"، إذ يخشى إظهار ضعفه

الاقتصادي والسياسي، وعدم قدرته على توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية، مثل المياه والرعاية الصحية للسكان، كما أن انتشار "الكوليرا" يتناقض مع ما يعلنه النظام السوري حول كون سوريا آمنة للعودة.

وبحسب الباحثة، يخشى النظام معرفة المجتمع الدولي بإمكانية تفشي الوباء خارج الحدود السورية، بسبب التدابير الصارمة التي قد تتخذها الدول الأخرى للحد من الوباء، والتي قد تكون لها تأثيرات اقتصادية سلبية، فالاستجابة لتفشي المرض تفرض تكاليف لا يمكن للنظام أن يتحملها مع استمرار مواجهة اقتصاد متدهور.

إمكانيات "دون المستوى"

واقع طبي يعاني.. العراقيل موجودة

نال القطاع الطبي في سوريا نصيبه من القصف والدمار والاعتداءات كغيره من القطاعات الأخرى، ويعاني القطاع الطبي في سوريا نقص المستلزمات والموارد الطبية، وانخفاض الأجور في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد، عدا عن استهداف مباشر للكوادر الطبية في مختلف المناطق السورية، واستهداف البنية التحتية للمنشآت الطبية.

مع كل انتشار أو تفشٍ لأمراض وأوبئة نتيجة عوامل مختلفة، تناشد العديد من المنظمات والجهات المحلية، الجهات الخارجية والمنظمات الطبية والإنسانية لتوفير أدنى مقومات العلاج، وسط انعدام حلول دائمة، وغياب حلول إسعافية أو مؤقتة من قبل السلطات المسيطرة على مختلف المناطق في سوريا.

في 19 من أيلول الحالي، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) عن تسليم وزارة الصحة بحكومة النظام السوري معدات طبية لدعم الاستجابة لتفشي مرض "الكوليرا" في سوريا، على متن طائرة كاملة مبطت في دمشق.

وقالت المنظمة، إن شحنة المعدات تضمنت أدوية على شكل محلول يعالج الجفاف عن طريق الفم، بالإضافة إلى اختبارات تشخيصية سريعة، موضحة أن هذه المعدات تكفي لعلاج ألفي حالة إصابة حادة بـ"الكوليرا"، ونحو 190 ألف حالة إسهال خفيف.

وأعلن المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، أحمد المنظري، في مقابلة أجراها مع وكالة "أسوشيتد برس" خلال زيارته إلى دمشق، بنفس يوم وصول الشحنة،

عن مساعدات أخرى عبر طائرة تحمل نحو 30 طناً من المعدات الطبية، دون الإعلان عن وصولها حتى لحظة إعداد هذا الملف.

وأضاف المنظري أن المعدات ستوزع بـ"التساوي حسب الاحتياجات" على عموم سوريا، بما في ذلك شمال غربي سوريا حيث تسيطر المعارضة، ومناطق شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية".

المنظري الذي نبه إلى ضرورة الاستعداد لـ"السيناريو الأسوأ"، سبق أن التقى، في 19 من أيلول الحالي، رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بهدف "تحسين واقع الاستجابة الصحية سواء من حيث مكافحة الأوبئة والأمراض، أو الدعم التقني

سياسات لمعالجة المشكلة

الحلول "مؤقتة"..

الدائمة تحتاج إلى "حل إقليمي"

ترى الدكتورة علا عبارة أن جميع المنظمات المسؤولة عن المياه والصرف الصحي والبنية التحتية والصحة، بحاجة إلى العمل معاً لضمان وجود مياه كافية بالنوعية والكمية المناسبة للسكان، كأحد الحلول المتاحة، وسط تفشي المرض.

وأضافت عبارة أن هناك حاجة أيضاً إلى معالجة المياه بالكولر لوقف انتشار "الكوليرا" بين السكان، كما يحتاج العاملون في المجال الصحي إلى العمل والتعاون لتحديد المرضى في وقت مبكر، وعزلهم لمنع الانتشار من شخص لآخر من خلال تدابير صارمة للوقاية من العدوى وتعزيز الصحة الجيدة في المجتمعات.

وأشارت الاستشارية عبارة إلى ضرورة وقف استهداف محطات المياه ومنشآت تصفيتها ومعالجتها التي تعرضت للعديد من الأضرار في مختلف مناطق سوريا.

الباحثة بجامعة "أكسفورد" سلمى الداودي طرحت بعض الحلول المتاحة للحد من انتشار المرض في الوقت الحالي، وهي:

- تعزيز أنظمة المراقبة لتشخيص الحالات وتتبعها.
- الإعلان عن الحالات الحقيقية المصابة بهذا المرض.
- التأكد من توزيع المساعدات الإنسانية والإمدادات الطبية في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك شمال شرقي

- وشمال غربي سوريا، ولأ تخضع هذه المساعدات لسيطرة النظام، الذي قد يفرض عراقيل على إيصالها لبعض المناطق، كأداة ضغط يمارسها بحق المعارضين له.
- تبنى سياسات لمعالجة المياه، بما في ذلك معالجة إمدادات المياه بالكولر، وتطهير نقاط ملء المياه.
- على المجتمع المدني التوعية بأعراض بالمرض، وطرق انتقاله، والتدابير الوقائية التي يجب اتخاذها لتقليل انتشاره.
- معالجة الأسباب السياسية الجذرية.

"التوافق السياسي" قد يكون دلاً دائماً

وعن إمكانية إيجاد حلول دائمة للحصول على مياه شرب نظيفة، ومدى تحقيقها في سوريا، ترى الدكتورة علا عبارة، أن هذه الخطوة تحتاج إلى تخطيط دقيق عبر جميع المناطق الجغرافية لرسم خريطة للوصول إلى المياه وتوفيرها، مع ضرورة وقف الممارسات التي تضر بالمياه من قبل جميع الأطراف، ومحاسبة من يتسبب في أضرار لمحطات المياه والكهرباء، ونوهت عبارة إلى اختلاف كمية مياه الشرب المنقولة بالأنابيب ذات الجودة الكافية، والمتاحة للسكان في جميع أنحاء سوريا باختلاف الموقع الجغرافي، نظراً إلى تأثيرات النزاع على

في حال تفشي مرض الكوليرا في منطقة ما يجب اتباع الاحتياطات التالية:

طبخ الطعام بشكل جيد.

عدم تناول الأطعمة المشوكة أو من الباعة المتجولين.

عدم تناول المأكولات البحرية النيئة أو غير المطهية جيداً.

غسل الفواكه والخضراوات بشكل جيد، والاعتماد على الأصناف التي يمكن تقشيرها.

غسل اليدين جيداً بالماء والصابون لمدة لا تقل عن 15 ثانية، خاصة بعد الخروج من الحمام وقبل تناول الطعام.

تنظيف دورات المياه المشتركة بالكولر بشكل متكرر.

غلي مياه الشرب لمدة دقيقة على الأقل إن لم تكن معقمة بالكولر.

تجنب استخدام مياه الصنبور ونوافير المياه بشكل مباشر، وتجنب استخدام مكعبات الثلج الجاهزة، حيث ينطبق هذا الاحتياط على ماء الشرب والماء الذي يُستخدم لغسل الأطباق وإعداد الطعام وتنظيف الأسنان.

تجنب الاحتكاك المباشر بأي شخص تظهر عليه أعراض العدوى.

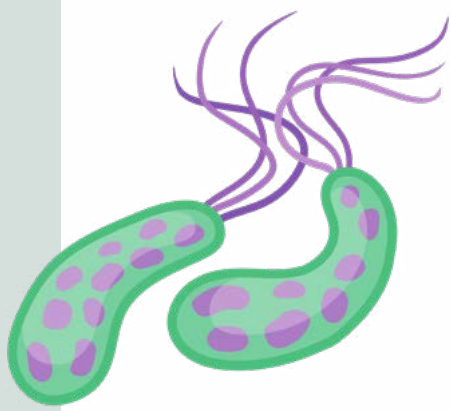
تعقيم جميع المواد الملوثة (مثل الملابس والشراف وغيرهما) التي تلامس مرضى الكوليرا، وذلك عن طريق الغسل بماء ساخن باستخدام

ما سبل الوقاية

من عدوى "الكوليرا"؟

الكولر المبيض إذا كان ذلك ممكناً. غسل وتعقيم الأيدي التي تلامس مرضى الكوليرا أو ملابسه أو أشياءهم، بالمياه المعالجة بالكولر أو غيرها من العوامل الفعالة المضادة للجراثيم.

اللقاحات: يتوفر لقاح الكوليرا للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً إذا كانوا ينوون السفر إلى مناطق تحدث فيها هذه العدوى



النظام يفرض التعاملات المالية الإلكترونية بنية تحتية متهالكة



منتجات مجموعة "فرزات للتنمية" في الأسواق التركية (ELMAS FOR DEVELOPMENT CO)



التعاملات الإلكترونية مهمة وتقوم بدور أساسي بتسهيل المعاملات، لكنها غير قابلة للتطبيق في سوريا مع غياب المؤهلات الأساسية لذلك

يصعب توفيرها في سوريا..

ما الخدمات المالية الرقمية

توجهت المؤسسات الحكومية في سوريا نحو التعاملات المالية الرقمية لأسباب مختلفة، أبرزها تخفيف الكتلة النقدية المتداولة من الليرة السورية، حسب خبراء في السياسات الاقتصادية.

هذا النوع من التعاملات يبدو بعيد المنال، في ظل عجز السلطات عن توفير الخدمات الأساسية والبنية التحتية التي تضمن سهولة التعاملات المالية الرقمية.

ما الخدمات المالية الرقمية

مع الاعتماد الكبير على الشبكة الإلكترونية للقيام بالعديد من المهام، وتلبية الاحتياجات اليومية للمواطنين حول العالم، توجهت معظم المصارف لتوفير الخدمات المالية الرقمية لتقديم خدمات أفضل للعملاء.

وبحسب الموقع الرسمي لـ "صندوق النقد الدولي"، تعتبر المعاملات المالية الرقمية من الخدمات التي وفرتها المصارف حول العالم لإجراء المعاملات عبر الهاتف، لتأمين الوصول السريع والمريح للعملاء.

وتوفر الخدمات المالية فرصة للمصارف لتقديم خدمات بكفاءة عالية وتكلفة أقل، مقارنة بالمعاملات المالية التي اعتادتها الأنظمة المصرفية في وقت سابق.

كما تقدم هذه الخدمات فرصة للدول النامية لتخطي العديد من المراحل في خدمة المستفيدين، دون الحاجة لتكاليف مالية كبيرة.

عراقيل ومتطلبات

تفرض الخدمات المالية الرقمية على الحكومات والأنظمة المصرفية تحديات مرتبطة بتنظيم الأنظمة المالية، إذ تشكل المعاملات الرقمية تهديدات أمنية مرتبطة بسرّية البيانات.

وتتفاقم هذه المخاطر في ظل عدم اطلاع العديد من العملاء، خاصة في الدول النامية، على الطرق الآمنة والسليمة لإجراء المعاملات المالية الرقمية.

وسط هذه التحديات، يتطلّب الأمر مراقبة مستمرة من قبل مختصين تقنيين، للتأكد من قدرة المصارف على مواكبة التطورات التقنية بما يضمن سلامة البيانات.

كما تتطلب هذه الخدمات وضع قوانين مشابهة لتلك المرتبطة بالخدمات المالية التقليدية.

أبرز التطبيقات

تتعدد التطبيقات المرتبطة بالخدمات المالية الرقمية، موقع "Techfunnel" المتخصص بالأخبار التقنية ذكر في تقرير له أبرز هذه التطبيقات:

1. الدفع الإلكتروني للفواتير

أسهمت خدمة الدفع الإلكتروني للفواتير بتوفير الكثير من الوقت على المستفيدين حول العالم، إذ مكنتهم من دفع الفواتير من خلال التطبيقات أو المواقع الرسمية للمصارف دون الحاجة لمراجعة المصرف فيزيائياً.

2. التسوق الإلكتروني

صار العديد من الأشخاص يعتمدون على التسوق الإلكتروني الذي مكّنهم من شراء جميع احتياجاتهم دون الخروج من المنزل، خاصة خلال السنوات التي فرضت فيها جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) إغلاق الأسواق وحظر التجول في العديد من الدول.

3. التجارة الدولية

وفرت المعاملات المالية الرقمية على المستفيدين، ولا سيما التجار، فرصة لشراء وبيع السلع في مختلف دول العالم دون الحاجة إلى وجودهم الفيزيائي في تلك الدول، ودون الحاجة إلى وسيط يساعدهم على دفع أو أخذ نقودهم.

يقلل من رفض التجار والباعة قبض قيمة فواتيرهم عن طريق الحسابات المصرفية.

وتشهد العلاقة بين النظام المصرفي بشكل عام في سوريا والمتعاملين وعموم المواطنين حالة "قلة ثقة" لأسباب عديدة، أبرزها فرق سعر الصرف الذي يدفع المواطنين للتحويل عن طريق المكاتب غير القانونية، وفق ما قاله شعبو.

وأشار شعبو إلى أن جزءاً من عراقيل التوجه إلى المعاملات المالية الإلكترونية، هو رفض الأهالي التعاملات المالية الإلكترونية، بسبب عدم اطلاع شريحة كبيرة منهم على هذا النوع من التعاملات بعد سنوات من معاناتهم المتواصلة من أثار النزاع.

الأثر على المواطن

يعاني السوريون في مناطق النظام تعطل أجهزة الصراف الآلي، وصعوبة الحصول على موعد لفتح حساب بنكي، إلى جانب المشكلات المتعلقة بالانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، وقلة توفر الإنترنت في العديد من المناطق، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ورغم الاعتماد الكبير عليها في تسليم الرواتب ومعاملات البيع والشراء، تعتبر الصرافات الآلية التابعة للمصرفين "العقاري" و"التجاري" هي الأقدم والأكثر أعطالاً، بالإضافة إلى بطء الصالح منها في تنفيذ المعاملات النقدية.

وتنعكس مشكلات الكهرباء وتعطل الصرافات الآلية على الموظفين والمتعاملين بشكل سلبي، إذ تؤدي في بعض الحالات إلى تأخرهم بتسليم رواتبهم، إلى جانب فقدان جزء من الرواتب إثر مشكلات تبررها المصارف بـ"أخطاء تقنية".

كما أدت الأعطال المفاجئة إلى فقدان البعض بطاقتهم التي ظلت عالقة في أجهزة الصرف، وسط غياب الحلول الجدية لتلك المشكلات.

وفي 11 من نيسان الماضي، قال مدير في القطاع المصرفي لصحيفة "الوطن" المحلية، إن عدد الصرافات مقارنة بالخدمة المطلوبة يعرقل عملها، إذ لا يتجاوز عدد الصرافات العاملة في كل من "التجاري السوري" و"العقاري" 500 صراف بشكل فعلي، بينما تبلغ الحاجة نحو 5000 صراف.

دوران العملة، وتخفيض حجم الكتلة النقدية في السوق، إذ يسعى للحفاظ عليها ضمن المصارف.

كما توفر المعاملات البنكية سرعة أداء وتوفير بتكلفة المعاملات في حال وجود بنية تحتية تخدم ذلك، وفق ما ذكره الباحث.

غياب البنية التحتية والبرمجية

في وقت تبرر فيه حكومة النظام توجهها للتعاملات المالية الإلكترونية بـ"تسهيل معاملات المواطنين"، يعترض السوريون ضمن مناطق سيطرة النظام على هذا النوع من القرارات باعتبارها تعرقل معاملاتهم.

ويتجاهل النظام هذه الاعتراضات، في ضوء غياب البنية التحتية والبرمجية، وفق ما قاله الباحث أيمن الدسوقي.

وقال الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، إن التعاملات الإلكترونية مهمة وتقوم بدور أساسي بتسهيل المعاملات، لكنها غير قابلة للتطبيق في سوريا مع غياب المؤهلات الأساسية لذلك.

وأوضح شعبو أن السوريين يعانون مشكلات يومية بالإنترنت والكهرباء وتعطل المواقع الإلكترونية الرسمية، ما يعكس صعوبة جعل المعاملات المالية الإلكترونية.

كما تواجه المصارف خللاً إدارياً، تفاقم بعد أن ربط النظام بعض المعاملات بمصارف محددة غير قادرة على تأدية المهام الموكلة إليها، بحسب ما قاله شعبو، مشيراً إلى أن ذلك ما دفع المؤسسات للتوجه إلى حساب "كاش" عبر "سيريتل" و"MTN سوريا".

حساب "كاش": يمكن حاملي أرقام "سيريتل" و"MTN سوريا" من إنشاء حساب إلكتروني لاستخدامه بعمليات تسديد مبالغ لحساب تاجر أو تحويل أموال لحساب مشترك آخر، كما يمكن لهذا الحساب استقبال المبالغ المحوّل من رقم آخر.

"دخول النقود إلى المصارف سهل، لكن خروجها صعب"، تابع شعبو، منوهاً إلى أثر تحديد مقدار السحب اليومي من المصارف على التعاملات التجارية في مناطق سيطرة النظام، إلى جانب أثره على الحياة اليومية في ظل انخفاض قيمة العملة.

وبلغت قيمة سقف السحب اليومي خمسة ملايين ليرة سوريا، بعد رفعها في 22 من شباط الماضي، لكن ذلك لم

عنب بلدي - لجين مراد

خلال الأشهر الماضية، برز توجه النظام لفرض التعاملات المصرفية الإلكترونية عبر ربط العديد من التعاملات المالية بالحسابات البنكية، أو عن طريق حساب "كاش" المرتبط بشركتي الاتصالات "سيريتل" و"MTN سوريا".

وفي أحدث قرار لمؤسسات النظام حول الحسابات المصرفية، فرضت وزارة النقل السورية على جميع مراجعها ومراجعي الدوائر التابعة لها وجود حساب مصرفي، وفق ما نشرته عبر موقعها الرسمي، في 15 من أيلول الحالي.

وبررت الوزارة قرارها بالحد من وجود "السماسرة" الذين يطلبون مبالغ مقابل إجراء معاملات المواطنين في الوزارة.

دوافع النظام السوري

تعيش مناطق سيطرة النظام واقعاً اقتصادياً متدهوراً مع نقص كبير في الخدمات الأساسية، وصولاً إلى تهاك أجهزة الصرف (الصرافات الآلية) وعدم كفايتها، ما يتعارض مع ادعاءات المؤسسات الحكومية بأن القرارات المرتبطة بـ"التطور".

هذا ما أظهره

الباحث في مجال الاقتصاد السياسي والإدارة المحلية بمركز "عمران للدراسات" أيمن الدسوقي، قال إن من دوافع النظام للتوجه للتعاملات الإلكترونية، رغبته بتقليل التكلفة المادية الناتجة عن الطباعة واستخدام الورق، لافتاً إلى وجود تعليمات حكومية بضرورة خفض المؤسسات مشترياتها من الورق.

وأضاف الباحث لعنب بلدي عبر محادثة إلكترونية، أن النظام يسعى لإتاحة الفرصة لتحصيل المزيد من الربح لشركات الدفع الإلكتروني والمصارف عن طريق التعاملات الإلكترونية.

ومن أبرز دوافع النظام، سعيه لتخفيف كتلة النقد المتداولة من الليرة السورية في السوق وتحولها إلى قنوات إلكترونية، وفق ما قاله الدسوقي.

بدوره، أرجع الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو قرارات المؤسسات إلى سعي النظام لتخفيف

الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 المازوت = 180 البزوين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270

قارب يحمل للاجئين متجهين نحو أوروبا (رويترز)

”

أعيش مع عائلتي في مدينة دمشق، ولسنوات مضت كانت أوضاعنا المادية جيدة، وبعد تدهور عمل والدي وإخوتي في قطاع المفروشات والألبسة، تسعى عائلتي للهجرة. لقد ضاق بنا المنزل بعد اضطرار إخوتي الثلاثة للانتقال إلى منزل العائلة مع زوجاتهم وأطفالهم لعجزهم عن تحمل نفقات الإيجار، وازدادت الأمور سوءًا، إلى أن بلغ العجز احتياجاتنا الأساسية مثل الطعام والفواتير والطبابة”

مواطنون فقدوا الأمل

هجرة من مناطق سيطرة النظام تحت ضغط المعيشة و"الأمن"



عنب بلدي - غصون أبو الذهب

غياب أفق انفراج سياسي قريب في سوريا، وانهيار قطاع الخدمات، وسوء الأوضاع الأمنية والاقتصادية، وارتفاع معدلات البطالة والفقر، أسباب مجتمعة، أرخت بظلالها على الحياة المعيشية للسكان في مناطق النظام، ومع فقدان الأمل في تحسن الأوضاع، تضاءلت خيارات السوريين فاتجهت نسبة كبيرة منهم للهجرة خارج البلاد.

تكشف دراسة تحت عنوان "تطبيع الرعب... الظروف الأمنية والمعيشية في المناطق السورية الخاضعة للأسد"، صدرت في 9 من آب 2021، أن 68% من سكان المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام، و48% من سكان المناطق التي هي أصلاً تحت سيطرة النظام، يفكرون في الهجرة.

تتزامن الرغبة المتزايدة في الهجرة من مناطق النظام مع موجات لجوء جديدة للسوريين، رغم الخطر الذي أودى بالعشرات منهم غرقاً في عرض البحر أو ضياعاً في مجاهل الغابات.

وتعكس التصريحات الرسمية لدول العبور واللجوء، عدم الترحيب باستقبال المزيد من اللاجئين، وازدياد تعقيدات قبول طلباتهم، واتخاذ إجراءات لترحيلهم في بعض الدول مثل بريطانيا والدنمارك، وهو ما يثير التساؤل حول دوافع السوريين للهجرة بعد أن تضاءلت العمليات العسكرية في مناطق سيطرة النظام السوري.

الهجرة والأزمة الاقتصادية

ترتبط الأزمة الاقتصادية في سوريا بعوامل عدة، منها البطالة وضعف الأجور، وتدهور الليرة السورية، وضعف القوة الشرائية لدى الناس بسبب ارتفاع الأسعار بطريقة غير مسبوقة، ما سبب عجزاً لدى المواطنين في تأمين أبسط احتياجاتهم اليومية، مقارنة بالسنوات السابقة.

في منتصف العام الحالي، تجاوز متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد، بحسب "مؤشر فاسيون لتكاليف المعيشة"، حاجز الثلاثة ملايين ليرة سورية (الحد الأدنى 1.881.858 ليرة سورية)، ليتضح حجم الهوة الهائلة

التي تفصل الحد الأدنى للأجور في البلاد (لا يتجاوز 92.970 ليرة سورية) عن متوسط تكاليف المعيشة الآخذة بالارتفاع بشكل متواصل.

قالت "هنادي" (اسم مستعار) لعنب بلدي، "أعيش مع عائلتي في مدينة دمشق، ولسنوات مضت كانت أوضاعنا المادية جيدة، وبعد تدهور عمل والدي وإخوتي في قطاع المفروشات والألبسة، تسعى عائلتي للهجرة. لقد ضاق بنا المنزل بعد اضطرار إخوتي الثلاثة للانتقال إلى منزل العائلة مع زوجاتهم وأطفالهم لعجزهم عن تحمل نفقات الإيجار، وازدادت الأمور سوءًا، إلى أن بلغ العجز احتياجاتنا الأساسية مثل الطعام والفواتير والطبابة".

تعكس الظروف الصعبة التي يعيشها السوريون عجز الخطط الحكومية عن إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية الخانقة، خصوصاً مع رفع الدعم الحكومي عن المواد الغذائية والوقود، حيث يمثل هذا الدعم أكثر من نصف إجمالي بند النفقات في موازنة عام 2021 و2022.

تظهر بيانات برنامج الغذاء العالمي، الصادرة في آذار الماضي، أن 52% من الأسر السورية التي شملها استطلاع المنظمة، أبلغت عن استهلاك غذائي ضعيف أو محدود في شباط الماضي، أي ضعف النسبة أوائل عام 2019، وهو ما أكدته أيضاً المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2021، إذ أشارت إلى أن ما نسبته ثلاثة أرباع الأسر في سوريا، لا تستطيع تلبية احتياجاتها الأساسية، بزيادة قدرها 10% على العام السابق.

ومن المؤشرات المهمة على الأزمة الاقتصادية، تراجع متوسط دخل الفرد بالمقارنة مع الأعوام السابقة، وبحسب تقارير المكتب المركزي للإحصاء التابع للنظام، فإن متوسط الدخل للمواطن السوري كان يعادل 200 دولار عام 2010، وبلغ 70 دولاراً عام 2017، ووصل عام 2021 إلى 30 دولاراً، وانخفضت القيمة الشرائية للأسرة السورية حتى عام 2018 بمعدل 82%.

لا تقتصر الهجرة من مناطق سيطرة النظام السوري، وفق المحامي غزوان قرنفل، على السوريين من محدودي

الدخل، الذين يريدون مغادرة البلاد بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وشح الخدمات بحدودها الدنيا، وندرة فرص العمل، والعجز عن الاستجابة للمتطلبات الدنيا للعيش الآدمي، بل كان لرجال الأعمال والصناعيين وأرباب العمل نصيب كبير منها، لإصابة أعمالهم بالعطالة والكساد، لأسباب مختلفة، منها العقوبات الدولية التي تعوق حركة الإنتاج والاستيراد والتصدير، وانهيار قيمة العملة الوطنية، فضلاً عن سوء الأوضاع الاقتصادية عمومًا، ومنها ما هو متعلق بالقوانين والقرارات والتعليمات المتعلقة بحيازة وتداول النقد الأجنبي، والعقوبات "المغلظة" على ذلك، منها على سبيل المثال المرسوم التشريعي رقم "3" لعام 2020، الذي رفع حد العقوبة المقررة لجرم التعامل بغير العملة الوطنية كوسيلة للدفع، من ثلاث سنوات إلى الأشغال الشاقة المؤقتة لسبع سنوات، فضلاً عن مصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها لمصلحة المصرف المركزي. ومن الأمثلة على الإجراءات الحكومية، حسب قرنفل، قرار البنك المركزي السوري الصادر في 19 من أيلول الحالي، بتسعير

ظاهرة تناقشها عنب بلدي مع متخصصين

ضحايا غارقون بدمائهم على وسائل التواصل في الشمال

عنب بلدي - حسن إبراهيم

بشعر أشقر ووجه غابت ملامحه بعد أن غطت معظمه الدماء، وجسد شبه عارٍ مليء بالكدمات، ضجّت وسائل التواصل الاجتماعي بصور الطفل العراقي ياسين رعد الحمود، الذي قُتل بعد الاعتداء عليه جنسياً في مدينة رأس العين شمالي الحسكة، الخاضعة لنفوذ "الجيش الوطني السوري".

لم يقتصر محتوى الصور المتداولة للطفل البالغ من العمر عشر سنوات على إظهار جسده المليء بالآثار الضرب الذي تعرّض له باستخدام أداة التناسلية، عبر العديد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً عبر مجموعات "تلجرام" التي تنشط في شمال غربي سوريا. ضحايا تحت عدسة الكاميرا

انتشار صور الطفل ياسين الذي عُثر عليه مقتولاً في 14 من أيلول الحالي، لم يكن بعيداً زمنياً عن تداول صفحات صوراً للطفل بسام سليمان العبود (ثمانى سنوات)، وهو مكبل اليدين على أحد الأسرة، بعد أن توفي عقب تعرضه لطلق ناري خلال نومه على سطح منزل عائلته في مدينة تل أبيض شمالي الرقة، في 26 من آب الماضي. في 30 من تموز الماضي، وثّق "الدفاع المدني السوري" (الخوذ البيضاء) مقتل طفلين وإصابة رجلين (رجل منهما والد أحد الطفلين) بقصف مدفعي لقوات النظام وروسيا على قرية كفر تعال بريف حلب الغربي، ونشر صورة لمكان وأثار القصف.

لم تمض ساعة على القصف، حتى تداولت بعض الصفحات المحلية ومعرفاتها على "تلجرام" صوراً من داخل أحد المستشفيات للأطفال والرجلين، بدماء غطت أجسادهم وقد اختلطت بغيار القصف، بلباس داخلي

وصدور عارية، وآثار الشظايا التي تركت علامات وندوباً في أجسادهم. ورصدت عنب بلدي العديد من الصور لضحايا أطفال عبر مجموعات "تلجرام" التي تحظى بمتابعة كبيرة في المنطقة، وتحمل أسماء مدن وقرى وبلدات وفصائل عسكرية، وتضم عشرات آلاف المتابعين.

ولا تخضع هذه المجموعات ومنشوراتها لمعايير عالية لضبط المحتوى أو تقييده مثل بقية التطبيقات والمنصات، كما أنها لا تتطلب سرعة إنترنت عالية، ويعتمد بعضها على أرقام غير معروفة، خاصة مع انتشار ما يُعرف بالأرقام الأمريكية التي باتت متوفرة وبمتناول الجميع.

انتهاك الخصوصية

مديرة قسم المعتقلين والمختفين قسراً في "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، نور الخطيب، قالت لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن نشر صور

صادمة لضحايا ماتوا وعلى أجسادهم آثار تعذيب "وحشية"، بطريقة غير مدروسة، يتضمّن العديد من الانتهاكات، أبرزها انتهاك خصوصية الضحايا.

وأوضحت الخطيب أن كثيراً من الأسر والعائلات قد لا ترغب بنشر صور أبنائهم على هذا النحو، كما تسبب النشر بإحداث صدمة نفسية لدى المجتمع السوري، وأصبحت عشرات الآلاف من ضحايا أسر المختفين مجبرة على الاطلاع وتدقيق ما لا يقل عن آلاف الصور بهدف الكشف عن مصير أبنائهم.

يحصل هذا النوع من الصور والتسجيلات المصوّرة على اهتمام من قبل أهالي المفقودين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يخلق حالة من الفوضى في البحث عن مصدر الصور، كما يعرّض بعض الأهالي لأخطار غير موضوعية. وأضافت الخطيب أن الشبكة الحقوقية

سجّلت إثر النشر عمليات اعتقال استهدفت عائلتين في دمشق، كانت صور أبنائهما قد نُشرت ضمن صور ضحايا، مشيرة إلى أن خطر النشر يقع على أهالي الضحايا أيضاً الموجودين في مناطق سيطرة النظام السوري. وأكدت الخطيب ضرورة الحصول على موافقة الأهل ومراعاة أمانهم الشخصي، وحفظ خصوصية الضحية، وتطبيق عملية النشر على جميع الصور التي تحوي ضحايا تعذيب وغيرهم. ومع كل حادثة نشر صور لضحايا، ينقسم الناس إلى تيارين، الأول ينادي بوقف نشر الصور حفاظاً على مشاعر ذوي الضحايا، والآخر يصر على إغراق المنصات من "فيس بوك" و"تويتر" و"تلجرام" وحتى "واتساب"، للتوثيق وكشف حقيقة الجهة المرتكبة للانتهاك. مديرة قسم المعتقلين والمختفين قسراً في "الشبكة السورية" أشارت إلى وجود العديد من الطرق التي يمكن فيها التعرف على هوية الضحايا، عبر



الشمال السوري، ومناطق سيطرة "قوات سورية الديمقراطية" (قسد)، واختلفت صفة المهاجرين إلى كل منطقة، حيث كان توجه الصناعيين والتجار وبعض من يرغب في متابعة التعليم إلى مصر، وكان توجه الخريجين الجدد إلى العراق، وتوجه من يملك مالا أو حرفة مميزة إلى الإمارات، ومن ليس لديه إمكانات مادية كبيرة، من كل الفئات، توجه إلى الشمال السوري، لكن أغلبهم كان يرغب في المتابعة إلى أوروبا. على الرغم من سعي النظام إلى تغيير جزء من استراتيجيته، المتمثلة بإصدار بشار الأسد المرسوم التشريعي رقم "7" لعام 2022 في نيسان الماضي، القاضي بمنح عفو عام عن "الجرائم الإرهابية" المرتكبة من السوريين قبل تاريخ 30 من الشهر نفسه، في محاولة منه لبث الاطمئنان حول عودة اللاجئين، والحديث عن إعادة الإعمار ضمن سياساته، فإن عجز الحكومة عن تحسين مستوى الخدمات، وابتكار الحلول الاقتصادية التي تحسن الحياة المعيشية في المنظور القريب، أدى إلى زيادة مستمرة في عدد الراغبين بالهجرة بحثاً عن مستقبل وحياة أفضل.

أحد أهم الأسباب التي تدفع بالشباب والطلبة إلى الهجرة، هو قانون خدمة العلم (رقم 30 لعام 2007)، الذي يلزم الشبان السوريين بقضاء سنوات من أعمارهم في تلك الخدمة، جزء منها خدمة إلزامية وآخر احتياطية، حيث أمضى أقرانهم سنوات طوالاً على خطوط القتال ضد الشعب السوري، منهم من قضى، ومنهم من أصيب بعاهة دائمة، ومنهم من أمضى عقداً كاملاً يؤدي تلك الخدمة. الظروف الصعبة التي يعيشها المواطن السوري في مناطق النظام، أجبرته على اتخاذ قرار الهجرة، الذي هو أقرب لمفهوم التهجير القسري منه للهجرة الكيفية، خصوصاً أن إمكانية اختيار الوجهة والطريقة (بشكل نظامي أو تهرب) تخضع لعوامل عديدة، منها التأشيرة والتكلفة المادية، وطرق التهريب.

أظهرت دراسة لمركز "حرمون" بعنوان "الهجرة من مناطق سيطرة النظام السوري بعد عام 2019.. الدوافع- الوجهات- الآثار"، أن مصر والإمارات والعراق هي الوجهات الأكثر هجرة إليها، في المرحلة الأخيرة، إضافة إلى

خفاف "أحمد" على أولاده الثلاثة، ويطغى عليه الشعور بعدم الأمان، لذلك يحرص على مرافقة أطفاله إلى المدرسة كل يوم، مشيراً إلى "تكرار حوادث الخطف وطلب الفدية، وانتشار عصابات المتاجرة بالبشر وبيع الأعضاء، وازدياد حوادث السرقة والتشليح والقتل"، عازياً ذلك إلى حالة الفلتان الأمني، و"كثرة الحشاشين والمتعاطين للحبوب المخدرة، وعجز الجهات المختصة عن اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة"، لأن أغلب هذه العصابات، وفق "أحمد"، "تابعة للنظام وميليشياته". عطفاً على ما سبق، يساور "أحمد" القلق من احتمال استدعائه لخدمة الاحتياط للمرة الثانية، فهو عانى "الأمريين" في الخدمة العسكرية، بحسب تعبيره، حتى إنه فكر مراراً بالفرار، واستوقفه خوفه على عائلته من تبعات ذلك، وأشار إلى أن أخاه الأصغر مطلوب للخدمة العسكرية، وهو يعيش حبيس الحي الذي يقطنه، خوفاً من ضبطه على حواجز النظام أو اعتقاله من قبل الدوريات.

حول ذلك قال المحامي قرنفل، إن

"هذا غير صعوبة تأمين الخبز والمأزوت والبنزين والغاز"، أضاف "أحمد"، و"صعوبة التنقل من مكان لآخر، بسبب قلة المواصلات، وارتفاع أجورها بشكل دائم حتى صارت أضعافاً". تابع "أحمد"، "لقد فقدنا الأمل أن نعيش حياة كريمة في هذا البلد، لذلك أبحث عن أي فرصة للهجرة لكي أؤمن مستقبلي ومستقبل أطفالتي الذين أصبحت أخاف عليهم من عدوى أو مرض في ظل هجرة أكثر من نصف الأطباء من المدينة إلى خارج البلد"، وهذا له انعكاسات على سوء الخدمات الطبية المتردية بالأصل.

جاء في دراسة "منتدى أصوات لأجل المهجرين السوريين" المنشورة في تشرين الثاني 2021، أن 69% من السكان المقيمين في مناطق النظام لم يحصلوا على الكهرباء أو التدفئة بشكل مناسب ومنتظم، طوال عام 2021، بينما قال 54% إنهم لم يحصلوا بشكل منتظم وكاف على مياه الشرب الصحية، و29% قالوا إنهم لا يملكون وصولاً منتظماً إلى الخدمات الصحية، وذكر 13% أنهم لا يملكون وصولاً منتظماً إلى التعليم.

الدولار الأمريكي بمبلغ 3015 ليرة، بينما سعره الحقيقي في السوق يتجاوز 4500 ليرة، وسعر دولار الحوالات بـ3000 ليرة، أي أنه يجبر متلقي الحوالات على خسارة ثلث قيمة مبلغ الحوالة المرسلة إليهم، بسبب فارق السعر الرسمي عن السعر الحقيقي المتداول بالأسواق، وهذه كلها عوامل تدفع بأصحاب الأعمال والأنشطة الاقتصادية لتصفية أعمالهم، التي يتهدهدها في أي لحظة قرار بالحجز عليها أو مصادرتها، تحت تبريرات مختلفة، ومغادرة البلاد لوجهات استثمارية آمنة.

تردي الخدمات وغياب الأمن

حاول "أحمد" (تحفظ على ذكر اسمه الحقيقي لأسباب أمنية)، وهو من سكان مدينة حمص، التأقلم مع سوء الأوضاع المعيشية والخدمات التي تقدمها الدولة، وقال لعنب بلدي، "تعبت أنا وعائلتي من شح الكهرباء والماء، حيث تختلف ساعات التقنين في حمص من حي لآخر، ولكن بالمجمل الوضع لا يطاق، فالجميع يعيش معاناة يومية، ويبحث عن البدائل التي تكلفنا مبالغ كبيرة، ما بين طاقة شمسية ومولدات وشراء اللدات".

وطريقة لمنع نشر مثل هذه الصور والمحتوى البصري "العنيف"، خاصة بمناطق الشمال السوري ومناطق اللجوء في ظل غياب للقانون والتشريعات الإعلامية الناضجة لعملية النشر.

بالطفل، حيث يجب على وسائل الإعلام تجنب نشر صور الأطفال دون موافقة ذويهم، كما يجب تجنب ذكر اسم الطفل، ناهيك عن صورته إن كان ضحية لأي شكل من أشكال الإساءة، وفق حسين.

من جهته، دعا الباحث طلال مصطفى لإيجاد صيغة قانونية وأخلاقية

وقالت مديرة قسم المعتقلين والمختفين قسراً في "الشبكة السورية"، إن نشر الصور بهدف فضح ممارسات الجهة المنتهكة يمكن أن يحصل أيضاً مع احترام خصوصية الضحايا، والالتزام بقواعد المهنية الإعلامية عند النشر.

"احترام كرامة الضحايا"

مدير "المركز السوري للحريات الصحفية"، إبراهيم حسين، قال عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن كرامة الإنسان التي يجب أن تحترمها وسائل الإعلام لا تقتصر على الأحياء، بل تشمل الأموات أيضاً، وإن نشر صور الضحايا وخاصة دون تغطية التشوهات التي قد تصيب الجسم، هو عمل يشكل انتهاكاً لمواثيق الشرف الإعلامي، متسائلاً، كيف إذا كانت الصور تظهر مناطق حساسة من الجسم. ويفترض بوسائل الإعلام أن تراعي كرامة الضحايا، بحسب حسين، وتبتعد عن نشر أي صور قد تشكل إهانة لهم، كما يجب في الوقت عينه مراعاة عدم نشر صور قد تسبب الهلع وتروّع المتابعين.

وإذا كان هذا المبدأ المفترض في التعامل مع الضحايا بشكل عام، فإنه ينبغي التعامل بحرص أكبر حين يتعلق الأمر بأي تغطية صحفية تتعلق

حول نشرها، ودورها إن كان إيجابياً أم سلبياً، خاصة فيما يتعلق بالسوريين الذين اعتادوا خلال الـ11 سنة الماضية مشاهدتها. لا مبررات ولا مشروعية أخلاقية أو قيمية أو اجتماعية لنشر صور الضحايا، بحسب الدكتور مصطفى، الذي اعتبر أن انتشار هذه الصور، واعتياد رؤيتها، يجعلها أمراً روتينياً لن يخلق أي صدمة أو يترك أي أثر لدى الناس، وتفقد أي حادثة وقعها على الناس برؤيتهم هذه الصور، ولن يثار لديهم أي تفاعل، وهي تحرّص على العنف وخاصة لدى الأطفال.

ليست هذه المرة الأولى التي تنشر فيها صور ومقاطع سواء لضحايا أو مجازر أو انتهاكات نفذتها مختلف الجهات صاحبة السيطرة على العديد من المناطق في سوريا بشكل عشوائي، وتتسابق العديد من المواقع أو المجموعات أو الصفحات لنشرها دون الالتزام بأدنى معايير احترام الضحايا وعائلاتهم. وأوضح الباحث أن بداية نشر مثل هذه الصور في سوريا كان لضرورة سياسية وإعلامية وحقوقية، لتوثيق ونقل أوجاع السوريين وما يتعرضون له من انتهاكات، وإيصال رسائل للعالم عن "بشاعة النظام السوري الدكتاتوري"، خاصة صور المجازر والبراميل المتفجرة، أما نشرها اليوم بطريقة غير منضبطة وعشوائية، فلا يجني سوى الآثار السلبية والنفسية على المجتمع.

تحديد النطاق المكاني والزمني للصور والمعلومات التي يدلي بها مصدر الصور، وعبر مقاطعة هذه المعلومات مع البيانات والتفاصيل المسجلة عن ضحايا التعذيب الموثقين لدى المنظمات الحقوقية، وتواصل الأهل مع هذه المنظمات لتضييق نطاق البحث، ومن ثم حصره ضمن الفئة المتوقعة، وإطلاع الأهل عليها مع مراعاة وضعهم النفسي.

لا مبررات أخلاقية

مع لحظة انتشار صورة للطفل ياسين، جرى تداول الصورة بفارق دقائق على عشرات الصفحات، مع دعوات إلى محاسبة الفاعل الذي قُتل بهجوم مسلح خلال نقله من مقر الشرطة العسكرية إلى الشرطة المدنية.

ورصدت عنب بلدي بعض التعليقات على بعض المنشورات بضرورة حذف الصورة، كان الرد عليها بأن الحالة إنسانية وأخلاقية، وهي دليل على ارتكاب الانتهاك (الاغتصاب) بحق الطفل، ونُشرت صورة "المغتصب والمعتدي" أيضاً مهشّم ومفتت الرأس إثر طلق ناري.

أستاذ علم الاجتماع في جامعة "دمشق" سابقاً، والباحث في مركز "حرمون" للدراسات" الدكتور طلال مصطفى، قال عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن نشر صور وتسجيلات مصوّرة "عنفية"، يحمل وجهات نظر متعددة

اضطراب دورة عند النساء وضعف جنسي عند الرجال ماذا نعرف عن فحوص البرولاكتين

د. كريم مأمون

فحص مستوى هرمون البرولاكتين في الدم هو أحد التحاليل التي تُطلب للنساء والرجال، ومع أنه ليس من التحاليل الروتينية، فإنه كثيراً ما يُطلب للنساء في حالات عدم انتظام الدورة الشهرية أو تأخر الحمل، وكذلك يُطلب للرجال في حالات الضعف الجنسي .

ما هرمون البرولاكتين؟

البرولاكتين (Prolactin) يُعرف أيضاً بهرمون الحليب، وهو هرمون يُفرز بشكل أساسي من الفص الأمامي للغدة النخامية، ولكنه يُفرز أيضاً بكميات قليلة من البطانة الرحمية لدى النساء الحوامل، لذلك فإنه عادة ما يكون موجوداً في السائل السلوي، ومن غدة البروستات عند الرجال، ومن بعض الأنسجة الدهنية، ومن بعض الخلايا المناعية، ومن الأنسجة الجلدية.

ويتم إفراز البرولاكتين من الغدة النخامية تحت تأثير عوامل عديدة، أهمها الدوبامين (Dopamine) الذي يتم إفرازه في الدماغ، ويقوم بتثبيط إفراز البرولاكتين والمحافظة على مستواه الطبيعي.

لبرولاكتين عدة تأثيرات حيوية في الجسم أهمها:

- تحفيز الغدد الثديية لإنتاج الحليب، حيث يرتفع تركيز البرولاكتين في الدم خلال فترة الحمل، ما يؤدي إلى تضخم الغدد الثديية وتهيئها لإنتاج الحليب، ولكن هرمون البروجسترون المفرز من المشيمة يمنع عملية إفراز الحليب من الثدي. بعد الولادة وطرح المشيمة ينخفض تركيز البروجسترون، ما يسهم في بدء إفراز الحليب اللازم للإرضاع.
- منح الإحساس بالنشوة الجنسية بعد الجماع، علماً أن التركيز المرتفع جداً من البرولاكتين يؤدي إلى العنانة وفقدان الشهوة الجنسية.
- تحفيز تكاثر خلايا الدبق العصبي، إذ تقوم هذه الخلايا بإنتاج النخاعين الذي يمثل اللحاء المغطي للمحاور العصبية في الجهاز العصبي المركزي.
- تخفيض تركيز الإستروجين لدى المرأة والتستوستيرون لدى الرجل.
- الإسهام في تكوين خافض التوتر السطحي في رئة الجنين والمسمى "سرفاكتانت".

يختلف تركيز البرولاكتين في الدم حسب الحالة الفيزيولوجية للجسم:

بشكل عام تكون مستويات البرولاكتين لدى الرجال أقل منها لدى النساء.

يتم إفراز هرمون البرولاكتين على دفعات بمعدل مرة كل 95 دقيقة، وترتبط قوة الدفعة بساعة الإفراز خلال اليوم، فالدفعات القوية والكثيفة تحدث خلال فترة النوم وخاصة النوم العميق، لذلك يكون تركيز البرولاكتين مرتفعاً في الصباح الباكر. كذلك يرتفع البرولاكتين عقب الطعام، وفي حالات الضغط النفسي، وعند بذل جهد جسدي كبير أو ممارسة التمارين الرياضية، وبعد الجماع، وفي بعض الأحيان عند التخدير العام أو خلال العمليات الجراحية.

ويرتفع تركيز البرولاكتين في دم المرأة الحامل استجابة لارتفاع تركيز الإستروجين، الأمر الذي يهيئ الغدد الثديية لإنتاج الحليب والإرضاع. بعد الولادة ينخفض تركيز هرمونات الإستروجين والبروجسترون وينخفض البرولاكتين، ولكن في كل مرة تُرضع الأم ابنها يرتفع مستوى البرولاكتين نتيجة قيام الرضيع بتحفيز المستقبلات الميكانيكية الموجودة حول حلمة الثدي والتي تقوم بإرسال إشارات تحفيزية لمنطقة تحت المهاد، والتي بدورها تحرض الغدة النخامية على متابعة إنتاج البرولاكتين، ثم يعود للحالة الطبيعية بعد ساعتين إلى ثلاث ساعات من الانتهاء من الرضاعة.

متى يُطلب إجراء فحص مستوى برولاكتين الدم
عادة ما يتم فحص تركيز البرولاكتين في الدم بالحالات التالية:

عند ظهور أعراض ارتفاع مستويات البرولاكتين في الدم عند النساء أو الرجال.
عند دراسة أسباب العقم أو أمراض الغدة النخامية.
لتشخيص أمراض الصرع، إذ يكون عادة مرتفعاً عقب النوبات.

كيف يُجرى الفحص

يُجرى فحص البرولاكتين من خلال أخذ عينة دم من المريض، وعادة ما يتم أخذها من أوردة إحدى الذراعين، ثم تُفحص العينة في المختبر لتحديد مستويات البرولاكتين فيها، وتكون المستويات الطبيعية كما يلي:
عند الرجال: 2.1-17.7 نانوغرام/ملل.
عند النساء: 2.8-29.2 نانوغرام/ملل دون حمل أو انقطاع للطمث.

9.7-208.5 نانوغرام/ملل خلال فترة الحمل.
1.8-20.3 نانوغرام/ملل بعد سن انقطاع الطمث.

ما أسباب ارتفاع تركيز البرولاكتين في الدم (Hyperprolactinemia)

ورم حميد في الغدة النخامية ينتج البرولاكتين.
إفراز مفرط لمادة البرولاكتين بواسطة الغدة النخامية.
قصور الغدة الدرقية.
سرطان الرئة.
الفشل الكلوي.
متلازمة تكيس المبايض.
مرض "أديسون".
استخدام بعض الأدوية خاصة الأدوية النفسية وأدوية الصرع والجذام.
تهيج جدار الصدر (من الندوب الجراحية أو حتى حمالة الصدر).
تحفيز حلمة الثدي.
حالات الإجهاد النفسي.
كما أنه لا يوجد سبب معين في حوالي ثلث حالات فرط برولاكتين الدم.

ما أعراض ارتفاع البرولاكتين عند النساء؟

خروج إفرازات حليبية من الثدي عند غير المرضع أو العزباء المعروف بثرّ اللبن (Galactorrhea).
تأخر الدورة الشهرية والإحساس بالومضات الساخنة.
نقص الخصوبة وتأخر الحمل.
ظهور حب الشباب.
جفاف في المهبل ما ينتج عنه ألم في أثناء الجماع.
زيادة ظهور شعر الوجه والجسم.
ضعف في البصر.

نوبات فجائية من الصداع.
تخلخل العظام.

ما أعراض ارتفاع البرولاكتين عند الرجال؟

العجز الجنسي (ضعف الانتصاب).
ألم في الثدي وظهور إفرازات حليبية منه.
كبر حجم الثدي.
نقص الخصوبة وفقدان الرغبة الجنسية.
صغر حجم الخصية.
نوبات فجائية من الصداع.
عدم انتظام شعر الوجه والجسم.
ضعف في الرؤية.
تخلخل العظام.

كيف يعالج ارتفاع البرولاكتين

يتم علاج فرط برولاكتين من خلال معرفة السبب وتعديله، فالأورام الحميدة التي تفرز البرولاكتين يمكن علاجها في معظم الحالات من خلال علاج دوائي دون الحاجة لإجراء عمليات جراحية، وقصور الدرق يمكن علاجه بالثيوركسين، وفي حال كانت الأدوية هي السبب يتم التوقف عن تناولها.
وفي حال فرط إفراز البرولاكتين من الغدة النخامية، فإن هذا الإفراز الزائد سيتوقف حال تثبيطه بواسطة بعض الأدوية المشتقة من البروموكريبتين (Bromocriptine).

ماذا عن انخفاض البرولاكتين في الدم؟

يلاحظ عادة عند النساء اللاتي لم يتمكن من إنتاج الحليب بشكل كافٍ بعد الولادة، وقد يكون نتيجة:
• تناول عدد من الأدوية التي تعمل على خفض نسبة هرمون الحليب دون الطبيعي مثل مشتقات الألوكلويد التي توصف في حالات الصداع الشديد، ودواء ليفودوبا الذي يوصف للمصابين بمتلازمة باركنسون.
• قصور الغدة النخامية، أو ما يعرف بمتلازمة شيهان، التي تنتج عن حدوث نزيف شديد خلال فترة الولادة أو بعدها، ما يسبب نقص تروية الغدة النخامية وتلفها، وهو أمر نادر الحدوث.
• فرط إنتاج الدوبامين في الدماغ.
• صغر حجم الغدة النخامية.
وإلى الآن لم يتم الكشف عن أي أضرار فعلية يسببها انخفاض البرولاكتين في الدم.

ما الذي تعرفه عن دواء سينييكود



سينييكود Sinecod هو الاسم التجاري لعقار بوتاميرات Butamirate، والذي ينتمي إلى فئة مهدئات السعال المركزية التي تؤثر على مركز السعال في الدماغ فتمنع رد الفعل الذي يحدث على شكل سعال في حالات استنشاق الجسيمات الغريبة، كالغبار وحبوب الطلع أو في نزلات البرد وما شابه، ولذلك فهو مهدئ قوي وفعال للسعال الجاف مما يعمل على إراحة وتهذئة الممرات والقصبات الهوائية.

يستخدم لتخفيف نوبات السعال الجاف في الحالات التالية:

- السعال الناتج عن نزلات البرد والانفلونزا أو التهاب القصبات والمجاري التنفسية، غير المترافق مع البلغم.
- السعال الناتج عن الحساسية (استنشاق مواد مهيجة للمجاري التنفسية أو حمى القش والحساسية الأنفية).
- السعال بعد الجراحة أو تنظير القصبات.
- السعال الناتج عن أسباب نفسية (سعال غير عضوي).

معلومات صيدلانية

يتوفر سينييكود في الصيدليات على شكل نقط وشراب وأقراص، يعطى عن طريق الفم، قبل أو بعد الطعام، ولكن يستحسن أن يؤخذ بعد ساعة من الطعام لتقليل اضطراب المعدة الذي قد يسببه الدواء، ويظهر تأثيره خلال 10 20- دقيقة من أخذ الجرعة، ويستمر مفعوله من 4 إلى 6 ساعات، ولذلك فهو يعطى 3-4 مرات في اليوم بفاصل لا يقل عن 4 ساعات، وتبلغ الجرعات المقترحة:

من عمر شهرين وحتى سنة: 10 نقط بالغم 3-4 مرات باليوم.
من عمر 1-3 سنوات: 15 نقطة بالغم 3-4 مرات باليوم.
من عمر 3-6 سنوات: 25 نقطة أو 5 مل شراب 3 مرات باليوم.
من عمر 6-12 سنة: 10 مل شراب 3 مرات باليوم.
المراهقون بوزن أكثر من 40 كغ: 15 مل شراب 3 مرات باليوم.
البالغون بوزن أكثر من 60 كغ: 15 مل 4 مرات باليوم أو قرص مرتين باليوم.

ملاحظات

قد يؤدي استخدام سينييكود لبعض الآثار الجانبية؛ وأهمها:
- الطغخ الجلدي والحكة.
- اضطرابات الجهاز الهضمي (غثيان وإسهال).
- النعاس والدوخة عند تناول جرعات عالية أو الاستخدام لفترة طويلة.
- حساسية الجيوب الأنفية.
يجب أن تكون مدة المعالجة بسينييكود قصيرة (3 - 5 أيام).

يوصى بعدم استخدام سينييكود مع أدوية السعال الأخرى المقشعة، لأن هذا قد يؤدي إلى تراكم المخاط في الرئتين، مما يسبب صعوبة في التنفس أو التهاب في الرئة.
ينصح بعدم استخدام سينييكود خلال فترة الحمل (خاصة خلال الثلث الأول من الحمل، بينما خلال الثلثين الثاني والثالث يستخدم فقط عند الضرورة) والإرضاع الطبيعي.

كتاب

"أن تبقى" .. رواية حول الهوية المتأرجحة للمهاجرين العرب

"هل تدري كيف يكون إحساس ورقة الشجر في مهب الريح؟ لا هي تمسكت بغصنها الفتى وظلت شامخة في عليائها، ولا هي تهاوت إلى أديم الأرض، حيث تجف وتتحلل لتواصل حياة أخرى في بطن التراب، تظل متأرجحة، تتخبط في عجز، لا تملك من أمرها شيئاً، وجل ما ترجوه هو أن تلفظها الريح قريباً، علّها تحظى ببعض السكينة ولو في العدم".

اقتباس من رواية "أن تبقى" للكاتبة التونسية خولة حمدي التي نُشرت عام 2016، كان كفيلاً بوصف قضية هجرة العرب غير الشرعية إلى الدول الأوروبية، وقسوة الظروف التي يعانها المهاجرون في تلك البلاد.

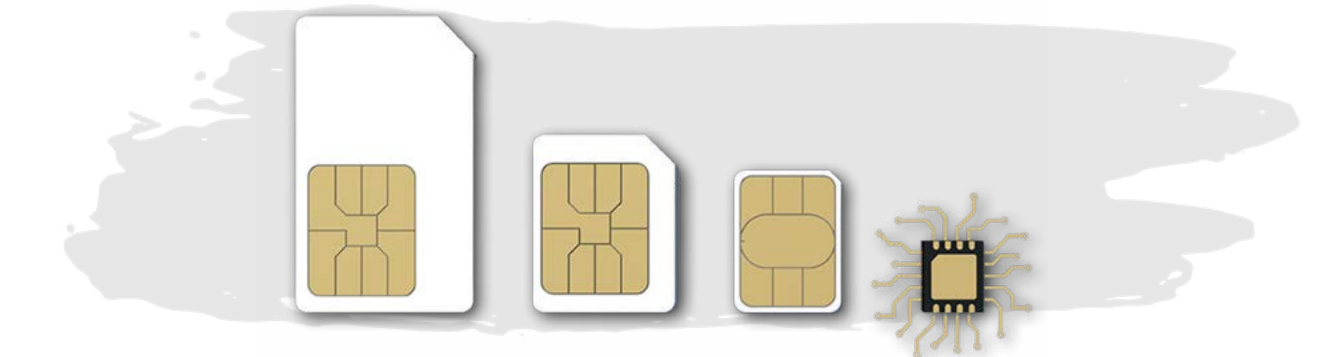
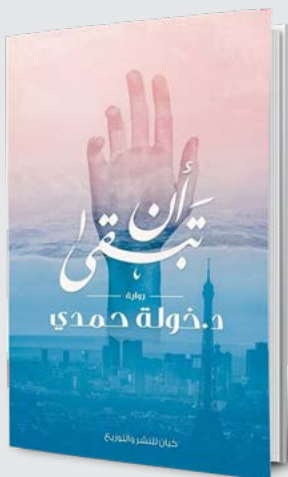
ركّزت خولة حمدي في مجريات أحداث "أن تبقى" على الإرهاب والعنف الديني الذي يتعرض له المسلمون على وجه الخصوص في أوروبا، وقضية حلم السفر والهجرة الذي يعتري الشباب العربي في هذه الأيام، دون رؤية ما في الهجرة من سلبيات وعيوب، وما للغرب والدول الأوروبية من سطوة وهيمنة على وعي الإنسان وآماله. هذا الاقتباس لم يكن بداية الرواية، إنما كان بداية رسائل نادر الشاوي التي تركها لولده خليل دانييل الشاوي (محام فرنسي وإحدى شخصيات الرواية)، حملت الرسائل قصة والده وهو جزائري هاجر من بلده بطريقة غير شرعية إلى فرنسا عبر "قارب الموت"، فقد عانى والده الكثير من "العنصرية والتمييز والاضطهاد للوصول إلى وجهته في فرنسا".

تروي الرسائل التي عثر عليها خليل، والتي كُتبت قبل 30 سنة، معاناة والده وهجرته، والتطرف والإرهاب لفئة المهاجرين نحو أوروبا، وما خلّفته الهجرة من تبعات كازدواج الهوية، وشعور الانتماء الناقص، ومواطنة العربي في بلاد غريبة، وما عليه من واجبات وما له من حقوق.

حملت الرواية (المكوّنة من 383 صفحة) إشارات حب الوطن وقيّمته والانتماء إليه، ودارت أحداثها في زمنين بعيدين هما الماضي والمستقبل، من خلال رسائل والد خليل، وابنه الذي يتنكر لأصوله العربية، ويعتبرها وصمة عار في حياته، فهو محام فرنسي ترشح للانتخابات البرلمانية الفرنسية، إلى جانب وجود بعض الشخصيات المكملّة للأحداث.

لم تكن الكاتبة التونسية في "أن تبقى" بعيدة عن روايتها "غربة الياسمين"، من حيث المكان، وهو فرنسا في الاثنتين، ومن حيث المحتوى، حول قضية الثقافة العربية ومدى تأثرها بالغرب، وصعوبة تكيف وتعايش العرب والمسلمين مع المجتمع الغربي، والفرنسي خاصة. أدرك خليل بعد نهاية قراءة رسائل أبيه قيمة هويته العربية، وقيمة اتحاد العرب في غربتهم بشكل عام وفي أوروبا على وجه الخصوص.

دخلت خولة حمدي (38 عاماً) عالم الكتابة والتأليف والنشر بكتاب "أحلام الشباب" الصادر عام 2006، والذي عكس ذكريات فتاة مسلمة، وهي أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة "الملك سعود" بالرياض. وفي عام 2012، أصدرت رواية "في قلبي أنثى عبرية" باللغة العربية، تناولت قصة حقيقية لفتاة يهودية تونسية اعتنقت الإسلام بعد أن تأثرت بشخصية الفتاة المسلمة اليتيمة، وتناقلت رواياتها التي اتسمت بسلاسة الأحداث والثّقس المدافع عن قيم الإسلام، كـ "غربة الياسمين" و "أن تبقى"، ثم صدرت لها عدة روايات بنهج مماثل.



"eSIM" مكان "SIM"

تقنية جديدة تغير مستقبل الهواتف المدمولة

سيساعد الجيل الجديد من "eSIM"، عند تطبيقها بشكل واسع وإلغاء الحاجة إلى بطاقة "SIM" فعلية، على توفير مساحة فيزيائية داخل الهاتف الذكي، ما يمكن أن يستخدمه مصنعو الهواتف لزيادة حجم بطارية الهاتف أو إضافة ميزات جديدة.

وتكون المساحة أكثر أهمية في الأجهزة القابلة للارتداء مثل الساعات الذكية، حيث لا يرغب المستخدمون في ارتداء جهاز ضخم على معصمهم، لذلك سارعت الشركات العالمية لتوفير هذه الميزة في ساعاتها، مثل "Apple Watch" ابتداءً بالجيل الرابع، و"سامسونج" مثل ساعات "Samsung Gear S2"، و"Gear S3" الذكية. ويؤدي التخلص من مدخل "SIM" في الهاتف الذكي إلى إضافة حماية من الرطوبة والغبار، وبالتالي تقليل الأعطال.

وفي حال سرقة الهاتف، يمكن بسهولة تتبعه والوصول إلى مكانه من خلال الشريحة المضمّنة داخله، لأن السارق لن يستطيع إزالتها مثلما يحدث مع "SIM" العادية.

من يدعمها؟

ربما لا يزال الوقت الذي يحل فيه نظام "eSIM" محل شرائح "SIM" البلاستيكية

لم يكن الهاتف المحمول الأخير من شركة "آبل" الأمريكية (آيفون 14) أول جهاز يحمل ميزة "eSIM"، إذ وجدت هذه الخاصية سابقاً في موديلات "آيفون XR" و"آيفون XS" عام 2018. وتعتبر هذه التقنية الجيل الجديد من شريحة "SIM" التقليدية، إذ بدلاً من بطاقة بلاستيكية قابلة للإزالة داخل الهاتف المحمول، فإن "eSIM" عبارة عن دائرة إلكترونية صغيرة مضمّنة في اللوحة الأم للهاتف، ولا يمكن إزالتها ووضعها في هاتف آخر.

وتعد "eSIM" اختصاراً لـ "embedded Subscriber Identity Module"، أي "وحدة تعريف المشترك المضمّنة"، التي تهدف لتوفير رقم مميز أو "هوية" لمشتري خدمات الشبكات الخلوية.

ما ميزاتها؟

المعلومات الموجودة على "eSIM" قابلة لإعادة الكتابة والبرمجة، أي يمكن عن طريقها تغيير شبكة الهاتف دون إزالة بطاقة "SIM" وإدخال واحدة جديدة، كما يمكن تخزين ما يصل إلى خمس بطاقات "SIM" افتراضية لشبكات مختلفة على شريحة "eSIM" واستخدام واحدة في كل مرة، والتبديل بينها بسهولة من إعدادات الهاتف.

سينما

"مش أنا" ..

ما تقترفه "اليد الغريبة" لا تصلحه "جميلة"

يتناول الفيلم المصري "مش أنا"، الصادر عام 2021، ظاهرة طبية واقعية، وهي متلازمة "اليد الغريبة" أو "اليد الفوضوية"، مانحاً الحالة طابعاً محلياً نوعاً ما. والقصة أن "حسن"، وهو رسّام موهوب، متعثّر الحال، ومن أبناء الطبقة الفقيرة، يواجه تحديات مالية كبيرة، تتجلى بوضوح في حياته بعد تأزم حالة أمه الصحية، وحاجتها لدواء أسبوعي يتطلّب مبلغاً كبيراً من المال.

بصرف النظر عن التخصص والشغف وطموحات وأحلام المراهقة، وآمال الشباب بالغد، يتجه "حسن" للعمل موظفاً في فندق بترتيب وظيفي متدنٍ، هذا طبعاً إن كان بالأصل محسوباً على سلم الترتيب هذا. أيام قليلة ويواجه الشاب مشكلة توقعه بها يده مع مدير الفندق، ما يعني بالضرورة طرده من العمل، والعودة للمربع الأول مصحوباً بيبأس واكتئاب سرعان ما ستدخل على خطه الشابة التي خاض "حسن" شجاره مع مديره بسببها، إلى أن تدخلت يده وأكملت رسم المشهد، إذ راحت يده اليسرى التي لا يسيطر عليها طوال الوقت تضرب المدير. بعد طرد الشاب، تدخلت "جميلة"، الشابة التي حماها "حسن"، فأمنّت له عملاً في البداية، ودون كثير تكلف راحت تسعى في علاج حالته النادرة ومساعدته، لتطفو على السطح علاقة عاطفية غير ناضجة على مستوى الحبكة، ومتعجلة أيضاً، فالفيلم لم يرو عن عالم "جميلة" أبعد من كونها شابة، وجميلة فعلاً، وتتحدر من عائلة ثرية، وتقيم مع أمها فقط، بعد وفاة والدها.

والى جانب تجاهل حالة التفاوت الطبقي بين "حسن" و "جميلة"، لم يقدم "مش أنا" مستوى كافياً أو ذروة درامية تشد بالفعل، كل شيء واضح وسهل وسلس، ولا مخاوف تعكر صفو العلاقة سوى "يد

حسن"، مع أن الحياة تحتل فكرة اجتماع أكثر من منغص في الوقت نفسه، لكن وربما من باب التركيز على الحالة الطبية، وعلاجها، عالج الفيلم بعض أمراض الواقع "أمام الكاميرا فقط"، ليصب تركيزه على الحالة الطبية الغريبة.

الأم لا تعارض زواج ابنتها الوحيدة من شاب فقير، ربما، لكنها تخاف على ابنتها مع خروج مفاجئ لـ "يد حسن" عن سيطرته، ما يعني احتمالية أن يؤذيها دون قصد، والشاب يواجه صعوبة في الرسم بسبب اليد نفسها. وتعني هذه الحالة الطبية عدم تحكم الدماغ باليد، وقدرتها على التحرك بمفردها، وكأن هناك دماغاً يديرها، وهي حالة نادرة، يمكن أن تصيب الجنسين، مع احتمالية أضعف

لإصابة الأطفال.

ورغم عدم قدرة الفيلم على تقديم النهايات التي يختم بها كاتب وبطل العمل أعماله عادة، فإن شيئاً منها كان حاضراً على الأقل، فالمرض بلا علاج، وحالاته نادرة، وينصح الأطباء بالتأقلم معه، كما أن ظهور "جميلة" في حياة "حسن" لا يعني أن يصبح كل شيء نموذجياً، بيد أن الرضا يجعل الحياة أسهل.

الفيلم من تأليف وبطولة تامر حسني، وماجد الكدواني، وحلا شiche، وسوسن بدر، وأسماء سليمان، وإخراج سارة وفيق، ومدته 98 دقيقة.



لقطة من الفيلم



تسريبات برشلونة..

وصلاية المرحلة المقبلة



عروة قنواتي

وجبة دسمة من خفايا المرحلة الماضية في أروقة نادي برشلونة الإسباني، وحصرًا بما يخص الفريق الأول ولعبة كرة القدم والتعاقدات والصفقات، إذ تناولت صحيفة "إل موندو" الإسبانية، خلال الأسبوع الماضي، تسريبات ومعلومات ورسائل نصية فتحت فيها النار والصراع مع مجلس إدارة النادي الكتالوني، وبعض نجوم الفريق السابقين والحاليين، فيما تركزت نية السيد خوان لابورتا ومجلس إدارته الحالي على مقاضاة الصحيفة على كل ما أثير من خلال التسريبات التي لربما يكون لها أجزاء وفصول. قيل أن ندخل بسرعة إلى ما يُعتقد أنها فوائد ومصائب التسريبات على النادي الكتالوني، من اللافت أن إدارة نادي برشلونة الحالية لم تنكر أي جزئية جاءت في التسريبات التي كشفتها "إل موندو"، بل أعربت عن أسفها لأسلوب الكشف والتسريب، وسارعت إلى إصدار بيان بما يخص قضية التفاوض مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ومطالبه التي وصفتها الصحيفة بالوحشية للغاية والأسطورية في بعض الأجزاء.

النادي في بيانه أعرب عن استيائه من تسريب بعض المعلومات التي من شأنها أن تشكل جزءًا من إجراء قضائي، وقال إنه يأسف أيضًا لأن الصحيفة تنبأه بأنه كانت لديها إمكانية الوصول إلى كمية هائلة من الوثائق ورسائل البريد الإلكتروني الموجودة في حوزة تحقيق الإدارة القانونية، ولم تتم مشاركة هذه المعلومات والوثائق مع الأطراف عن بعد.

أضاف البيان، "على أي حال، فإن استخدام هذه التسريبات يهدد سمعة وسريّة النادي، لهذا السبب، وبهدف حماية حقوق نادي برشلونة، تدرس الخدمات القانونية للنادي بالفعل الإجراءات المناسبة التي يجب اتخاذها".

التسريبات حتى الآن طالت كلّ من ليونيل ميسي ونيمار وبيكيه، ولا ندري إن كانت ستطال قضايا جديدة بنفس الوزن، أو لربما مفاجآت مدويّة تحسم من خلالها نظرة المهتمين بشأن نادي برشلونة، لما كان يحصل سابقًا وخلال فترة جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) والأزمة الاقتصادية، ولربما تظهر شيفرات بقاء "الأبقار المقدسة"، وتنتضح صورة الجشع المالي في المفاوضات لعديد النجوم، وكيف كانت تدار جلسات الصفقات قبل ونهاية كل موسم.

بالتأكيد هذه التسريبات لم تكن مفاجئة لكل من يتابع الدوري الإسباني ونادي برشلونة في السنوات الأخيرة، فهناك عدة جولات من التسريبات التي كانت تعلو وتنخفض كموج البحر خلال الأشهر الماضية، ومنها قضية التواصل بين جيرارد بيكيه والاتحاد الإسباني لكرة القدم وقصة العمولات غير الشرعية بين الطرفين، وأيضًا تصريحات ليونيل ميسي بما يخص مدرب الفريق السابق كيكي سيتين والمدرب رونالد كومان، كما أن تسريبات سريعة جاءت مطلع العام الحالي تحدثت عن الأيام الأخيرة من عهد السيد بارتوميو، رئيس مجلس الإدارة السابق، وطريقة تعامله مع غرفة الملابس، ومع أزمة برشلونة الأخيرة قبل دخول السيد لابورتا رئيسًا للنادي.

تبدو هذه التسريبات، وللأمانة، غير مجدية لإحداث أي تصدع في البيت الكتالوني الحالي، فمن يجري الحديث عنهم إما ليسوا موجودين ضمن الفريق هذا الموسم، وإما أنهم على دكة البدلاء تمهيدًا لنهاية عهد طويل من العمل مع برشلونة، أي أنه لا حديث مهم ولا تسريب خطير يشمل صفقات النادي الجديدة وموسمه الحالي وعقود نجومه المخضرمين والشباب، ولا أشياء تخص السيد تشافي مدرب الفريق، بما يجعلك تشعر أن برشلونة يحتاج إلى مثل هذه التسريبات نوعًا ما لإنهاء حقبة قديمة مع آثارها المحزنة والخيفة بالكامل، وطبي صفحة النجوم القدامى، أي أن ميسي لن يعود، وبيكيه مع من تبقى من اللاعبين القدامى قاب قوسين أو أدنى من كتابة السطر الأخير في مشوارهم مع برشلونة، وهذا الأمر يزيح عن كاهل الإدارة أي مواجهة أو أي عذاب للضمير قد يصادف مسيرة العمل بعدم عودة نجم أو رحيل نجم، ووضع نفسها تحت المسؤولية وأمام غضب الجماهير والعشاق في الأيام المقبلة.

ولربما يكون الشعور الأبرز بأن مرحلة ميسي لم تنته بعد مع الفريق، على الرغم من توقيعه لباريس سان جيرمان، ويخامرني الشك بأن ما يجري من تنظيف وترحيل للأسماء التي ترهلت في برشلونة هو من أجل عودة ليونيل ميسي لعامين إضافيين، ولربما يكون هذا الشك من محض الخيال بعد كل ما جرى، ولكن التسريبات الأخيرة توحى بهذا السيناريو.

لننتظر بقية التسريبات أو هدوء ما بعد التسريبات.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

- أفقي
1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
 2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
 3. نسور - دفتر
 4. يطبخ - حسم الأمر
 5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
 6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
 7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
 8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس
 9. الطبيب الفيلسوف
 10. تقينا البرد والحر - طرف

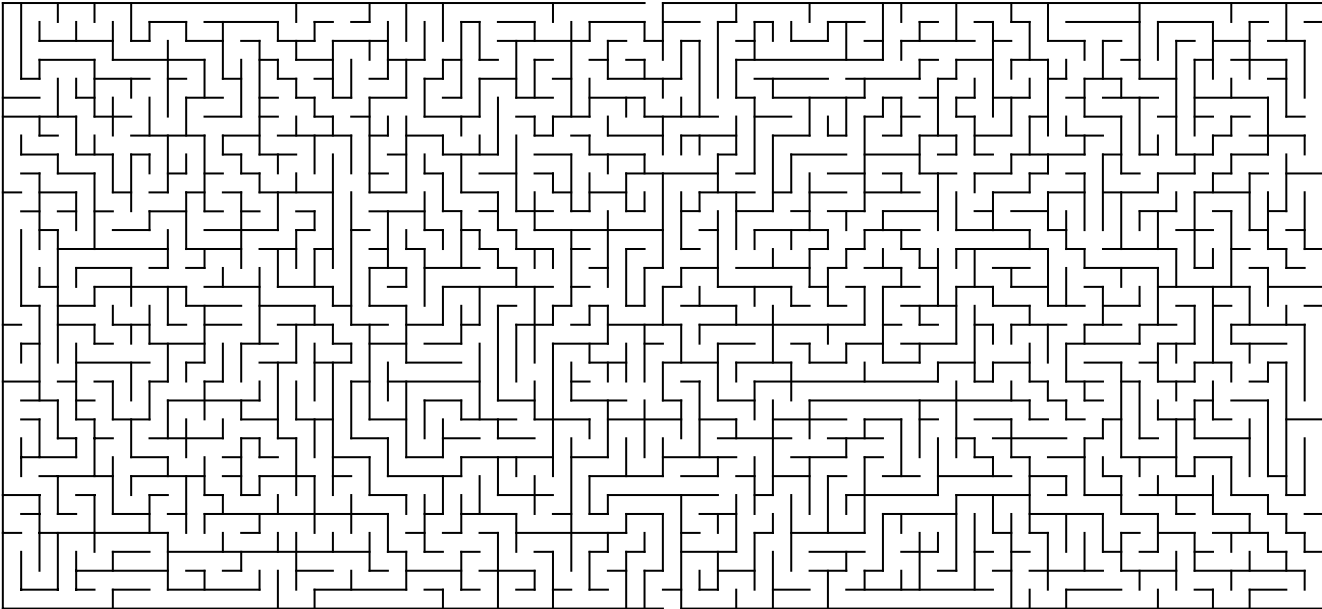
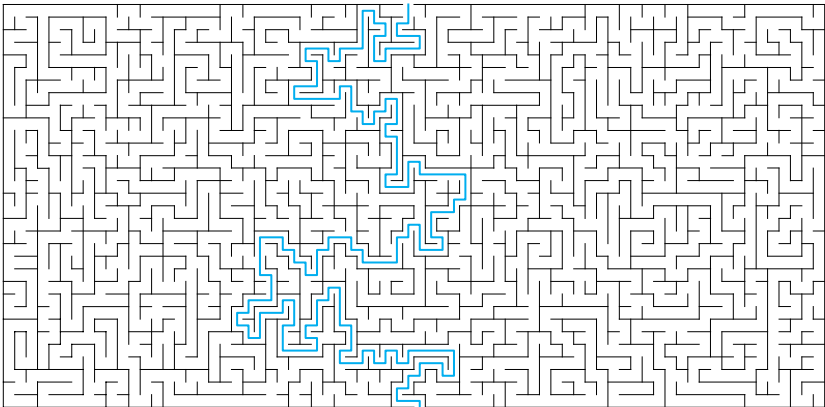
- عمودي
1. قلم - عتمة
 2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
 3. أشهر رحالة عربي
 4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
 5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
 6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
 7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
 8. مخادع - وسادات
 9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
 10. لنيل أقساط من الراحة

		9	4		5		1		
		8			7	9			4
2				6					
3			6	8				9	
				2		1			
	4					6	2		7
						7			6
4					8	3		1	
		5		6			3	2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن
د	ح			م	ا	ج	ل	ا	ن
ي	م	ن	ح	ن	ه	ا			ظ
ر	د	م	ن	ي	د	س			ف
ن	و	ز	ن	ت	ك	ي			ل
ا	ي	ح	ق		ر	و	س		ر
د	ل			ح					س
ا				ا	ل	ف			ب
ه	ي	م	و	ج	ل	و	ب	ي	ن

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بين مؤيد ومعارض..

مصير المدرب أليغري يترنح في نادي يوفنتوس

عنب بلدي - محمد النجار

بات مصير المدرب الإيطالي ماسيميليانو أليغري، المدير الفني لفريق يوفنتوس، على المحك، بعد سلسلة نتائج سلبية وهزيلة، وضعت نادي السيدة العجوز في مراكز متأخرة من الدوري الإيطالي ودوري أبطال أوروبا. ويتسارع الحديث حول دخول أليغري (55 عامًا) دائرة خطر الإقالة، وسط مخاوف تطارد عشاق النادي العريق من الانحدار أكثر في النتائج غير المرضية والقاسية، وعدم اللحاق بركب البطولات. وفتحت وسائل الإعلام والصحافة الرياضية الإيطالية باب الانتقادات، وصل بعضها إلى حد الهجوم على المدرب الحاصل مع اليوفي على بطولة الدوري الإيطالي خمس مرات، رافقتها تكهنات وترشيحات لمربين آخرين خلفًا لأليغري، قوبلت بحديث عن استمرار الأخير في منصبه .

نتائج لا تليق باليوفي

كانت بداية يوفنتوس مخيبة للآمال هذا الموسم، على عكس ما اعتادته جماهير البياونكونيري، بأن يكون فريقها منافسًا على الألقاب مع انطلاق صافرة بداية مختلف المنافسات. ويقبع نادي السيدة العجوز في المركز الثامن في سلم ترتيب "الكالتشيو" برصيد عشر نقاط، بفارق الأهداف عن تورينو التاسع، بعد مضي سبع جولات من عمر الدوري الإيطالي، فاز في مباراتين وتعادل في أربع وخسر واحدة. وخسر اليوفي أول مباراتين له على صعيد دوري أبطال أوروبا، ضمن منافسات المجموعة الثامنة، جمعته المباراة الأولى مع باريس سان جيرمان الفرنسي، والثانية مع بنفيكا الإيطالي، وخسر بنفس النتيجة في الاثنتين بهدفين لهدف. وتنتلق الجولات المقبلة، سواء في الدوري

الإيطالي أو أبطال أوروبا، مع بداية تشرين الأول المقبل، على أمل الجماهير بتحقيق النادي نتائج إيجابية.

مستقبل متأرجح

وسط العديد من المطالب بإقالة أليغري من تدريب اليوفي، وتداول وسم "#allegriout" (أليغري خارجًا)، نشر خبير الانتقالات فابريزيو رومانو، عبر "تويتر"، نقلًا عن الرئيس التنفيذي ليوفنتوس، ماوريتسيو أريغابيني، أنه سيكون من الجنون إقالة أليغري في الوقت الحالي. وأشار الخبير عبر منشوره، في 18 من أيلول الحالي، إلى أن أليغري لديه مشروع في يوفنتوس، وسيتم تطويره في السنوات الأربع المقبلة. وقالت صحيفة "Tutto Sport" الرياضية الإيطالية، في 20 من أيلول الحالي، إن إعفاء المدرب أليغري حاليًا سيكلف النادي 80 مليون يورو، بين تكاليف مغادرة وجلب مدرب آخر.

وذكرت الصحيفة أن إعفاء ليس على جدول أعمال الإدارة، إلا إذا ازداد الضغط الإعلامي والجماهيري، وبالنظر إلى نتائج الفريق المقبلة، مشيرة إلى أن الثورة على رأس الفريق حاليًا ستكون تكلفتها كبيرة جدًا اقتصاديًا وفنيًا.

في 21 من أيلول الحالي، قالت صحيفة "Sport-Today" الإيطالية، إن نادي يوفنتوس لديه الرغبة في إقالة ماسيميليانو أليغري، لكن الإدارة منقسمة بين مؤيد ومعارض للإقالة.

أسماء على الطاولة

بين إقالة أليغري وبقائه طُرحت عدة أسماء لمربين على طاولة نادي يوفنتوس، ورغم أنها في نطاق التكهنات والترشيحات، حملت أسماء لها ثقلها وخبرتها في عالم الكرة المستديرة. وذكرت بعض التقارير الصحفية اسم المدرب الألماني توماس توخيل كأحد الخيارات البديلة لأليغري، خاصة بعد أن أُقيل توخيل من تدريب تشيلسي، في

7 من أيلول الحالي، عقب خسارة البلوز أمام دينامو زغرب الكرواتي في الجولة الأولى من دوري الأبطال بهدف دون رد. كما عاد اسم المدير الفني لنادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي، المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، للارتباط بنادي يوفنتوس، ورغم الأداء الجيد الذي يقدمه النادي الإنجليزي، فإن بعض الإداريين في البيت الداخلي ليوفنتوس يرغبون بعودته.

وتولى كونتي تدريب يوفنتوس بين عامي 2011 و2014، وفاز بثلاثة ألقاب للدوري الإيطالي قبل أن يختلف مع رئيس النادي أندريا أنييلي.

أرقام أليغري حاضرة

يعتبر ماسيميليانو أليغري أحد أفضل المدربين في كرة القدم العالمية، فهو مدرب سلس وخبير تكتيكي، وواحد من المدربين الذين حققوا نجاحات كبيرة مع أندية مختلفة.

بدأ مشواره التدريبي موسم -2003 2004 بنادي أجليانيس الإيطالي، وانتقل إلى نادي غروسييتو موسم -2006 2007، وانتقل بعدها إلى نادي ساسولو، وخلال موسم -2009 2010 تسلّم قيادة كالياري.

تسلّم تدريب نادي إي سي ميلان من 2010 إلى 2014، كما تسلّم تدريب يوفنتوس الفترة الأولى من 2016 إلى 2019، ثم عاد إلى قيادة اليوفي للمرة الثانية في عام 2021، وحل حينها محل المدرب أندريا بيرلو.

حقق المدرب الإيطالي العديد من الجوائز والألقاب مع الأندية التي دربها، أبرزها بطولة الدوري الإيطالي مع فريق ميلان خلال موسم -2010 2011، وحقق معه كأس السوبر الإيطالي.

وفاز مع يوفنتوس خلال تدريبه في الفترة الأولى بلقب بطولة الدوري الإيطالي خمس مرات، كما أحرز معه كأس إيطاليا أربع مرات، وكأس السوبر الإيطالي مرتين، ووصيف بطل دوري أوروبا مرتين.

هويلوند..

موهبة شابة في خط هجوم أتلانتا الإيطالي

بدأ المهاجم الدنماركي راسموس هويلوند (19 عامًا) بالظهور تدريجيًا كأحد أسلحة الهجوم في نادي أتلانتا الإيطالي هذا الموسم، رغم عدم لعبه جميع المباريات.

الشاب الذي بقي على دكة البدلاء في الجولات الثلاث الأولى من الدوري الإيطالي، بدأ يلفت أنظار ومشجعي النيرازوري، منذ دخل بديلاً عند الدقيقة الـ37 في الجولة الرابعة أمام نادي تورينو، رغم أنه لم يسجل أي هدف.

مع ظهوره أساسيًا في الجولة الخامسة أمام نادي مونزا، سجّل هدفًا عند الدقيقة الـ57، وخرج بديلاً عند الدقيقة الـ71 من عمر المباراة، في 5 من أيلول الحالي.

ودخل بديلاً في الجولة السادسة أمام نادي كيرمونيسي عند الدقيقة الـ56، وفي الجولة السابعة دخل أساسيًا أمام روما وخرج مع بداية الشوط الثاني.

بامتلاكه بنية جسدية جيدة وقدرة على الجري بسرعة ومزاحمة عناصر الخصوم، ومهارات فردية والقدرة على الارتقاء عاليًا، بطوله البالغ 1.91 متر، بدأت جماهير النادي تطلق على راسموس لقب هالاند الجديد.

انضم الشاب لنادي أتلانتا في 27 من آب الماضي، بعقد يمتد لخمس سنوات، ينتهي في 30 من حزيران 2027، تبلغ القيمة السوقية لهويلوند 4.5 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

بدأ المهاجم راسموس مشواره الكروي مع الفرق السنّة بنادي برونديبي الدنماركي منذ عام 2016، ثم انتقل في موسم -2016 2017 إلى شباب نادي هولبيك.

وفي موسم -2017 2018، انتقل إلى شباب كوبنهاجن في العاصمة الدنماركية، وتدرج بالفرق السنّة حتى وصل إلى الفريق الأول في موسم 2021.

انتقل هويلوند من كوبنهاجن إلى شتورم غراتس النمساوي في كانون الثاني الماضي مقابل 1.8 مليون يورو، وأسهم معه بستة أهداف وثلاث تمريرات حاسمة في ثمانية مباريات.

شارك الدنماركي مع منتخبات بلاده للفئات العمرية من منتخب تحت 16 حتى 21 سنة، وظهر معها في 25 مباراة وسجل ثلاثة أهداف.

بقيادة المدرب جيان ببيرو جاسبريني، بدأ نادي أتلانتا الموسم بقوة، ويحتل المركز الثاني في سلم ترتيب "الكالتشيو" بفارق الأهداف عن المتصدر نابولي، بعد مضي سبع جولات.

وتتوجه أنظار النادي إلى لقب الدوري هذا الموسم، لأنه خارج حسابات دوري أبطال أوروبا، إذ احتل المركز الثامن الموسم الماضي.





”حماس“ وعمرو خالد والحب

قبل 2011، ما كان الواحد منا ليجرؤ على ذكر منظمتي ”حماس“ و”الجهاد الإسلامي“ بنصف كلمة زاحلة، لا بل إن الفناء عليهما كان واجباً، لأنهما، وباتفاق أغلبية الناس، أفضت مضجع العدو اليهودي من جهة، وتمثّلان الإسلام السياسي المسلح من جهة أخرى. وكان الأفضل بالنسبة للأماكن التي يوجد فيها أناس يتحدثون في الشأن العام، أن توضع على الطاولات منافض سجاثر بلاستيكية، لأنك إذا حكيت على ”حماس“، وقذفت أحد الثائرين بأقرب منفضة، وكانت مصنوعة من النحاس أو الكريستال، فلربما تسبب لك، بعد الجرح والإسعاف والخياطة، عاهة دائمة.

وكان من المحتمل، أيضاً، أن يتجاوز بعض الناس مرحلة الدفاع الغريزي عن هاتين المنظمتين، بخطوة أو قفزة إلى الأمام، كأن يكتب أحدهم قصيدة عمودية في مديح الشيخ الياسين، أو هنية، أو مشعل، وقد فعل أحد أصحابي هذا بالفعل، ولما حاولت وضع عود صغير بين عجلاته، لم يضربني بأقرب منفضة، بل زورني زورة تقطع الخلفة، وسرب لي أن بإمكانه أن يكتب بحقي قصيدة هجائية لا تقل لؤماً وإيلاماً عن ”رع المكارم لا ترحل لبغيتها“، فبلغت ريفي، وسكت.

عندما يسرد أحد أبناء منطقتنا، على الحاضرين في مجلس ما، قصة فيها الكثير من المبالغة، فإنه يستهل كلامه بالقول: والله العظيم يا شباب أنا لا أزل عليكم بحرف. وأنا أقول ولا أزل بحرف، إننا سهرنا، ذات مرة، في بيت أحد الأصدقاء بدمشق، سهرة أدبية، وراح كل واحد منا يقرأ للآخرين نصاً من إبداعه، وكان بيننا أدبية جميلة الوجه، هيفاء القوام، فتحت حقيبتها، وأخرجت أوراقاً أنيقة، فاحت منها رائحة عطر لذيذ، وقرأت لنا قصيدة تمدح فيها رئيس تنظيم ”القاعدة“ شخصياً! ساد الوجوم على الوجوه، بعدما انتهت من إلقائها، وأنا خطرت لي فكرة. طلبت منها أن نذهب إلى الغرفة الأخرى، أو المطبخ، لأحكي معها زوجاً من الكلام، وكانت سمعتي، في تلك الأيام، تسبقني حيثما ذهبت، وهي أنني ”نسوانجي“، فاعتذرت، وقالت لي: أسمعنا رأيك هنا. فقلت لها: والله يا عزيزتي، لو كنت مكانك، لنتفتت الأوراق التي كتبت عليها هذه القصيدة تنقيفاً ناعماً، ورميتها في أقرب حاوية، ورجوت الحاضرين أن يتعاملوا مع ما سمعوه مني على مبدأ عفا الله عما مضى. بعد سنة 2011، صرنا نسب، بالقلم العريض، على جميلة بوحريد التي درسنا سيرتها في كتب الصف الرابع، بوصفها مجاهدة عظيمة ضد الاستعمار الفرنسي، ومن كان يحلم، ذات يوم، أن يحكي كلاماً عاطلاً على عمرو خالد، صار يكفي أن يضع صورته على ”فيسبوك“، لينهال عليه السباب، وبطل المقاومة حسن نصر الله، الذي كنا نبجله، صار اسمه ”حسن زميرة“، وإيران التي أرسلت لنا قاسم سلیماني ليشارك الأسد في قتل شعبنا، صار يكفيك أن تضع رابط الفيديو الذي يشيد إسماعيل هنية ببطولاته ويعتبره شهيد القدس لتسمع المسبات على هذا الجوق من تحت لفوق.

لا تقل، مع القائلين، إن شعبنا لا صديق له، قل إننا ندفع دائماً ثمن مواقفنا التي نبنيها على مبدأ ”عليهم عليهم“.

الصحفي السوري نبيل شرجي، من خلال شهادات أكدت ضلوع النظام السوري بمقتله، بالإضافة إلى ارتكاب العديد من الانتهاكات بحق صحفيين آخرين. هذا ما أثبتته الشهود، بينهم صحفيون سوريون وأقارب لصحفيين قُتلوا خلال ممارسة عملهم، إلى جانب شهود عرفوا نبيل شرجي، في 16 و17 من أيار الماضي، خلال جلستي استماع حول القضية.

وتُعرف المحاكم الشعبية على أنها وسيلة لمساءلة الدول عن انتهاكات القانون الدولي من خلال بناء الوعي العام وإنشاء سجل أدلة شرعي، ولعب دور مهم في تمكين الضحايا وتسجيل قصصهم.

الخطر يطارد الصحفيين

عُقدت الجلسة الأولى للمحكمة في 2 من تشرين الثاني 2021، وتضمنت لائحة الاتهام الرسمية المقدمة إلى المدعية العامة والمحامية الدولية لحقوق الإنسان، ألودينا برنابيو، تهماً ضد الحكومات السريلاكية والمكسيكية والسورية بعدم تحقيق العدالة في جرائم قتل ثلاثة صحفيين من بينهم الصحفي السوري نبيل شرجي.

وتحتل سوريا المرتبة 171 على مؤشر ”حرية الصحافة“ الخاص بمنظمة ”مراسلون بلا حدود“ لعام 2022، متقدمة بمرتبتين على تصنيف عام 2021.

لكن ذلك لم يحد من تصاعد الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين بشكل متواصل منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في العام 2011، واستمرار إفلات مرتكبها من العقاب، إذ وثق ”المركز السوري للحريات الصحفية“ في ”رابطة الصحفيين السوريين“ 463 حالة قتل بحق الإعلاميين السوريين والأجانب في سوريا وخارجها منذ آذار 2011 وحتى نهاية آذار الماضي.

كما وثق مسؤولية الأطراف العسكرية في مختلف المناطق السورية عن ارتكاب الانتهاكات التي تجاوزت 1435 انتهاكاً منذ آذار 2011 وحتى نهاية آذار الماضي، كان الضحية فيها إما إعلامياً وإما مؤسسة إعلامية.

5. تأسيس محاكم شعب دائمة أو مؤقتة لمحكمة مرتكبي الانتهاكات بحق الصحفيين. وتعتبر هذه التوصيات وغيرها من نتائج المحكمة جزءاً من مبادرة أجرتها منظمات فاعلة في مجال دعم الصحفيين لتحقيق حرية الإعلام والتعبير، لتسليط الضوء على الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين، ولا يعتد بها قانونياً. وتسعى المنظمات الثلاث التي أطلقت ”محكمة شعبية“ لمحاسبة ثلاث دول، من بينها سوريا، لتحقيق العدالة في جرائم قتل الصحفيين من خلال استخدام الأدلة التي جُمعت في المحكمة لبدء قضية ضد الحكومة السورية ومحاسبة المسؤولين. وأطلقت منظمة ”مراسلون بلا حدود“ (RSF)، و”صحافة حرة بلا حدود“، و”لجنة حماية الصحفيين“، ”المحكمة الشعبية“، في محاولة لمحاسبة ثلاث دول، من بينها سوريا، لعدم تحقيق العدالة في جرائم قتل الصحفيين.

وعقدت جلسات الاستماع، المتعلقة بسوريا، بالتنسيق مع ”المركز السوري للإعلام وحرية التعبير“.

سوريا أمام المحكمة

يعتبر الحكم بإدانة النظام السوري بانتهاكات مرتكبة بحق أحد الصحفيين، وتحمله مسؤولية قتل الصحفي السوري نبيل شرجي، الأول من نوعه.

وأخطرت المحكمة الحكومات الثلاث، السورية والسريلاكية والمكسيكية، بحضور المحكمة وتقديم الدفاع عن الاتهامات الموجهة لها، لكنها لم تستجب.

اعتقل نبيل شرجي عام 2012 من قبل ”المخابرات الجوية“، إثر مشاركته في الحراك السلمي، والمشاركة في تأسيس أول تجربة صحفية مستقلة في داريا ”عنب بلدي“. توفي نبيل تحت التعذيب في سجن ”صيدنايا“ سبب السمعة عام 2015، لكن نبأ وفاته وصل إلى عائلته بعد نحو ثلاث سنوات على مقتله. وسلّطت ”محكمة الشعب“ الضوء على ضرورة إيقاف الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين، وعلى القضية الرمزية لمقتل

أقرت ”المحكمة الشعبية“ في لاهاي مسؤولية النظام السوري عن الانتهاكات المرتكبة بحق الصحفي السوري نبيل شرجي، وعلى رأسها انتهاك حقه بالحياة. وقال القاضي إدواردو بيرتوني، في 19 من أيلول الحالي، إن النظام السوري مسؤول عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ضد الصحفي نبيل شرجي.

انتهك النظام حق نبيل شرجي بعدم التعرض للتعذيب، والحق بالحياة، وحقه بحرية التعبير، والتحرر من التمييز على أساس الرأي السياسي، وحقه بمحاكمة عادلة، وفق ما قاله بيرتوني.

تعدّ سوريا من بين 173 دولة موقعة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية النافذ منذ عام 1976، والذي يقضي بحماية الحقوق المدنية والسياسية لجميع الأفراد وحماية حقوق الإنسان، ما يؤكد انتهاك سوريا للصكوك والعاهدات الدولية، بحسب ما ذكره بيرتوني.

توصيات ”غير ملزمة“

أصدرت المحكمة نحو 20 توصية موجهة لثلاث دول، هي سوريا وسريلانكا والمكسيك، متهمة بارتكاب الانتهاكات بحق الصحفيين، وللأمم المتحدة والمنظمات العاملة على حماية حقوق الصحفيين.

1. تسليط الضوء على استراتيجية لوقف الانتهاكات ضد الصحفيين، ووضع حد للإفلات من العقاب من خلال تقديم مراجعة شاملة لمبادرات المجتمع الدولي وآليات الأمم المتحدة، بما في ذلك القانون الدولي لحماية الصحفيين.
2. وقف الدول الثلاث السماح للمؤسسات الحكومية بارتكاب الانتهاكات بحق الصحفيين ومحاسبة مرتكبها والأشخاص الذين أمروا بارتكابها.
3. تأمين آليات حماية للصحفيين وأقاربهم ومصادر الصحفيين.
4. نقل الصحفيين إلى مناطق آمنة في حالات النزاع أو عدم الأمان، وتأمين ممر آمن لهم، بالإضافة إلى السماح لهم بالعودة حال رغبتهم بذلك.



بعض القضاة والمشاركين في ”محكمة الشعب“ بـلاهاي خلال جلسة النظر بالحكم حول قضية مقتل الصحفي نبيل شرجي – 19 من أيلول 2022 (People's Tribunal on the Murder of Journalists)